ندوة

الانتخابات الأمريكية وقضايا الشرق الأوسط

٣١ آذار/ مارس ٢٠٠٨

المتحدث: الدكتور زياد العسلي
رئيس "فريق العمل الأمريكي من أجل فلسطين"

ندوة
الانتخابات الأمريكية وقضايا الشرق الاوسط
٣١ آذار/ مارس ٢٠٠٨

نظم مركز القدس للدراسات السياسية، يوم الأثنين الموافق الحادي والثلاثين من آذار/ مارس ٢٠٠٨، ندوة حوارية بعنوان "الانتخابات الأمريكية وقضايا الشرق الاوسط" ، حاضر فيها الدكتور زياد العسلي رئيس "فريق العمل الأمريكي من أجل فلسطين"، "American Task force of Palestine"، في الولايات المتحدة الأمريكية، شارك في الندوة عدد من الشخصيات السياسية والحزبية والأكاديمة إضافة الى ممثلين عن مؤسسات المجتمع المدني، أدار الحوار والنقاش السيد عريب الرنتاوي مدير عام مركز القدس للدراسات السياسية.

نص الحوار

عريب الرنتاوي، مدير مركز القدس للدراسات السياسية

مساء الخير أيها الأصدقاء والصديقات،

إسمحو لي بإسمكم جميعاً، أن نرحب بالدكتور زياد العسلي، وهو غني عن التعريف، في مستهل هذا اللقاء، الذي سيمتد لساعة ونصف، عنوان هذا اللقاء في الحقيقة فكرنا به طويلاً، وإنما لاختلاف الإختصاصات، ومعرفة الدكتور العسلي الواسعة، والقضايا التي سيتطرق لها الآن، وهي عديدة، من الإنتخابات إلى آليات صنع القرار في الولايات المتحدة الأمريكية، في حقل السياسة الخارجية، إلى ملفات الشرق الأوسط في الحملة الإنتخابية، إلى كل هذه الملفات في مرحلة ما بعد الإنتخابات الأمريكية، جميعها عناوين مهمة، وتشغل إهتمام الرأي العام الأردني والعربي على حد سواء. لن أطيل في الحديث كسباً للوقت، سنترك المجال للدكتور زياد العسلي، نصف ساعة يقدم فيها بإيجاز هذه المحاور التي أتينا على ذكرها، ثم نفسح المجال أمام أسئلتكم، وتعليقاتكم ومداخلاتكم، لمدة خمسين دقيقة، وبعد ذلك بعشرة دقائق نعطي المجال للدكتور العسلي مرة ثانية لبعض التوضيحات وبعض الإضافات. فليتفضل.

الدكتور زياد العسلي، رئيس فريق العمل من أجل فلسطين

شكراً على منحي فرصة اللقاء بهذه النخبة الطيبة، ويسعدني ويثلج صدري أن أكون معكم ولقد أتيت إلى هذا اللقاء لكي أتعلم منكم، فلم أتعلم أبداً أن أفتح فمي، ولكنني أحاول الآن أن أخذ صورة أوضح عن الفكر أو الحياة الفكرية في عمان بشكل أوضح مما أقرأه في الصحف، ومن كلمات الأخ عريب التي أقرأها دائماً.

فكرت، إذا سمحتم لي أن أتحدث بإيجاز شديد، لكي أعطي صورة سريعة، عما نفعله، أو يفعله "فريق العمل من أجل فلسطين" "American Task force of Palestine"، في أمريكا، فنحن طبعاً، نعمل في مجال "التأثير على صناعة القرار في الولايات المتحدة الأمريكية"!، وأقول هذه العبارة، بكثير من التواضع والكثير من التردد، لإن التأثير على صناعة القرار في أمريكا هو شيء كبير جداً، وغير عادي. ولكن محاولاتنا المتواضعة، هي أننا أسسنا جمعية منذ شهر آذار/مارس ٢٠٠٣، أي منذ خمسة سنوات، فنحن في هذا الشهر قد أتممنا عاماً الخامس، وبدأنا دخول عامنا السادس. وقد أطلقنا على هذه الجمعية أسم "فريق العمل الأمريكي من اجل فلسطين" "American Task force of Palestine"، والهدف من هذه الجمعية هو الدفاع عن فكرة تأسيس دولة فلسطينية، في حدود الأراضي الفلسطينية التي أحتلت عام ١٩٦٧، من منطلق جديد، وهو "منطلق أمريكي محض"!. نحن

نزعم، وندافع عن فكرة أن خلق دولة فلسطينية إلى جانب إسرائيل، هو من مصلحة أمريكا ــ بلدنا ــ فنحن نتحدث من منطلقات أمريكية، كوننا أمريكيون، ولسنا فلسطينيين. وقد يكون هذا شيء جيد للفلسطينيين، أو للإسرائيليين، وللأمريكان وللكثير من الناس، ولكننا نعتقد أنه من "مصلحة أمريكا"، هذه هي الفكرة الأساسية فيما نقول.

والفكرة الثانية، هي أننا لسنا ضد "إسرائيل"، ولكننا "ضد الإحتلال"!، نقول ذلك بقناعة، لإننا جدين في فكرة التأثير على صناعة القرار، ولسنا مهتمين فقط، بالقول والإدعاء، وخلق الحجج وتسويق الذرائع، التي تدعم زعمنا هذا، ولكننا بالفعل مهتمين بالتأثير على صناعة القرار في الولايات المتحدة الأمريكية.

عندما نقول، أننا ندافع عن مصلحة البلد ــ الولايات المتحدة الأمريكية ــ لإننا نعتقد أن مصلحة "بلدنا أمريكا" هي أن نؤسس دولة فلسطينية إلى جانب دولة إسرائيل. فإذن سيكون هناك قابلية للسماع لوجهة نظرنا من طرف الذين يسمعون ما نقول، وما نطرحة، وما نتحدث به دائماً. فنحن ندافع عن مصلحة البلد، أمريكا، وندافع عن مصلحة الأمن القومي الأمريكي!، فنحن إذن لا نبدأ من منطلق معادي للولايات المتحدة الأمريكية، وهذه بعد تجربة عقود، أعتقد أننا تعلمنا من الأشياء الأساسية في الولايات المتحدة الأمريكية. لقد كانت المؤسسات العربية التقليدية، هناك تبدأ ببناء سياستها على أسس شرق أوسطية "إما فتح، أو جبهة شعبية، أو ديمقراطية، أو إخوان مسلمين، إما بعثيين أو شيوعيين" وما شابه..الخ"، من كل هذه المسميات التي لها أول وليس لها آخر. وهذه المؤسسات حاولت التأثير على صانع القرار الأمريكي، وكانت تقدم نفسها على أساس أنها مؤسسة فتحاوية، أو بعثية، أو قومية عربية ..الخ، وهذا كان غير ممكن، وكان هذا أحد أسباب فشل هذه المؤسسات في التأثير على صانع القرار الأمريكي.

ثانياً، نقول، وهو ما لفت نظركم، أننا لسنا ضد إسرائيل!، بل نحن ضد الإحتلال!. إذا أردت أن تعطي أو توصل رسالة قابلة للسماع، يجب أن تتكلم بلغة توضح بأنك تفهم ما يدور بخلد المؤسسة الأمريكية الحاكمة والمجتمع الأمريكي، حيث هناك إجماع على حماية دولة إسرائيل، وضمان أمنها ووجودها وتبنيها بالكامل، قد لا يكون هذا موقف غير محبب في نفوس الإخوة الحاضرين في هذه القاعة، أو في أي مكان آخر، ولكن مع كل أسف، هذا هو الموقف الذي يعكس الواقع الأمريكي، المجتمعي والمؤسسي.

إذا عُدنا إلى قرار مجلس الأمن الدولي ٢٤٢ لعام ١٩٦٧، يقول" أن هذا القرار يقبل بدولة إسرائيل، ولكنه أيضاً، يقول يجب أن تنسحب إسرائيل إلى حدود عام ١٩٦٧، وبما أن العرب قد إعترفوا بالقرار ٢٤٢، فإذن العرب جميعاً قد إعترفوا بدولة إسرائيل، ونحن نقول بصراحة، أننا قبلنا ونقبل بهذا القرار، وهذا النص، ولكننا ضد الإحتلال!، فإذن الذي بيننا وبين إسرائيل هو الإحتلال، ولكن طريقة الطرح تجعل من الممكن الحديث مع بعضنا البعض، وأن نبدأ بحوار جدي مع الإسرائيليين، واليهود الأمريكان، هتان الفكرتان اللتان بنينا عليهما قوائم حواراتنا، وأشياء كثيرة، من كتابات، وخطابات ومباحثات رسمية، ومباحثات غير رسمية، أثبتت بالفعل بالنسبة لنا أنها وسيلة ناجعة، ووسيلتين ناجعتين، للدخول في الحوار جدي ومثمر مع الإسرائيليين واليهود وصانع القرار الأمريكي، وقلنا لنطرق على أبواب مفتوحة.

طريقة عملنا بسبب النقص في الأشياء ــ المقومات ــ الأساسية التي يجب أن تمتلكها أي مؤسسة أو يجب أن يمتلكها اي شخص، إذا ما أردت أن تؤثر

على صناعة القرار في الولايات المتحدة الأمريكية. المقومات الأساسية للعمل السياسي في أمريكا، أو للوصول إلى صناع القرار في الولايات المتحدة الأمريكية، أولاً، هي الأصوات، بمعنى أصوات الناخبين.. وهذه لا نملكها، والأموال، وهذه أيضاً نفتقدها، والتنظيم الحقيقي، وهذا ليس موجوداً لدينا. وهذه هي المقومات الثلاثة التي يجب أن تمتلكها، حتى تكون فعالاً في التأثير على صناعة القرار في الولايات المتحدة الأمريكية. بالرغم من ذلك إلا أننا نمتلك شيئاً رابعاً، وهو أننا بإستطاعتنا الوصول إلى قلب صناعة القرار الأمريكي، عبر الدفاع عن المصلحة القومية الأمريكية، وبإن نقول ذات الكلام، باللغة العربية، وباللغة الإنجليزية، ونقوله بالسر، ونقوله بالعلنْ، ونقوله مع الرئيس بوش، ونقوله مع "العتال" الذي يسير في الشارع، بذات الكلام، حتى لا يكون هناك أي نوع من الشك بأننا نحن ننوي ما نقول، ونقول ما ننوي، بمعنى يجب أن يكون لدينا مصداقية. ونتيجة لهذا الكلام والطرح، فإننا ندفع الثمن لذلك، أو نتيجة لهذه المصداقية. فأنت عندما تقول ذات الكلام، ولا تحييد عنه، "عادة كل الناس تقول لكن تحدث أمام الأمريكيين والإسرائيليين بشيء، وقول شيئاً آخر أمام المسؤولين الآخرين، أو أمام الفلسطينيين، حتى "تدبر حالك"!، ونحن أضعف من أن تدبر حالنا"، نقول الشيء وندفع الثمن مع الجميع"!. هذه طريقة العمل "فريق العمل الأمريكي من اجل فلسطين American Task force of Palestine"، وأصبح لنا خمس سنوات، ونحن نمارس عملنا على نفس الوتيرة وبنفس المصداقية وبنفس الطروحات. وبالفعل دخلنا في المؤسسة الحاكمة، وعلى ثلاث مستويات:

في أمريكا أولاً، ولا نفقد أبداً، الإدراك اننا قابلين للتأثير لإننا "أمريكان"، مواطنيين أمريكيين، نحن إذا قنا نحن "فلسطينيين صوماليين..أو فرنسيين.." فلا أحد يسأل عنا، ولا أحد يستمع لنا ويستمعوا لاطروحاتنا، ولإننا نحن فلسطيين أمريكان، فلدينا منبر ويتوجب علينا إستعماله، ونحن نستعمله. هذا يجعلنا، ويمكننا من أن نتحدث! بصراحة ووضوح وبمصداقية، وبدون خوف ولا وجل، وهناك بعض الناس يقولون أنك أمريكي، أقول له نعم، بالضبط، فأنا أمريكي، ولا اقول "أنني عامل حالي أمريكي"!، هذا كلام فارغ، لا نحن أمريكيين، وهذا هو الذي يعطينا المقدرة للتحدث مع الجميع.

فإذن، الإدارة الأمريكية بشقوقها المختلفة المتعددة– الرئاسة، البيت الأبيض وزارة الخارجية، الكونغرس، ومجلس النواب، وزارة الدفاع..الخ – هذه الشقوق المتعددة هي، أحد أهدافنا للتفاعل والتعامل، وبالتالي الــThink Tanks وأنتم أيضا من Think Tanks، وأنتم تعرفوا ما الذي يقوم به هؤلاء، فهم، من يحدد ما هي الأفكار التي يجب الحديث عنها بعد شهر، أو شهرين، أو جمعة، أو جمعتين، وتقدم هذه الأفكار، والحلول والتحليلات للسياسيين، يتم إعطائهم مواد حول أهم القضايا التي يجب أن يفكروا فيها، ويتحدثوا فيها، فالسياسيين هم جماعة من البيروقراطين، فوزارة الخارجية الأمريكية والعالمين على صناعة القرار فيها، وفي غيرها من الوزارات، هم بحاجة إلى أناس من هؤلاء الـ Think Tanks ليقدموا لهم أفكاراً لوضع حلول معينية لمشاكل مستقبلية.

فالمادة الذهنية التي تخرج عن الـ Think Tanks في منتهى الأهمية في واشنطن بالذات، ولهذا فنحن نتفاعل مع هؤلاء السياسيين بجميع أطيافهم، ومشاربهم إتجاهاتهم السياسية، واحيانا نقوم بدور الــ Think Tanks ونقدم لهم إطرحات وتحاليل سياسية تجاه قضايا معينة، إلا بالطبع هناك بعض الجماعات التي لا تطاق ولا يمكن إحتمالها، بأي شكل من الأشكال، بالطبع، هناك حدود للتحمّل.

المجموعة الثانية التي تعاملنا معها بفعالية،هم الفلسطينيون، من صناع القرار والذين يساهمون في التأثير على الفكر في فلسطين، وهنا علاقتنا كانت واضحة جداً معهم، وهناك تعاطف معهم بدون جدال وبدون كلام، وأقول مع الأسف، أن وجود الفلسطينيين ضعيف جداً في واشنطن وفي البيت الأبيض، ولا يوجد أية مقومات لهم هناك، ولهذا نحن نقدم لهم يد المساعدة، وأمام كل الناس، ولا نساعدهم في الخفاء، أو بالسر عن الناس، بل في العلن، ونقولون لكل الناس من أمريكان ويهود بالفم الملأن، أننا نساعد الفلسطينيين، ونريد لهم النجاح. بالطبع نحن نساعدهم بحدود واضحة للجميع، "أننا نحن أمريكيين، وأنتم فلسطينيين"!، وقواعد اللعبة يجب أن تكون صريحة وواضحة، نحن لسنا عملاء لكم، ولا نساعدكم، لإن كل ما تفعلوه هو عين الصواب، فهذا كلام فارغ، نحن نساعدكم، حتى تتبينوا أين تكمن مشاكلكم، ونحن نحاول بكل إستطاعتنا من قوة مساعدتكم على حلها!. وهذا الشيء هو الذي يعمل به وما زال فاعلاً.

المجموعة الثالثة التي نتحاور، ونتحدث معها: همْ الإسرائيليين!، نحن نتحدث مع الإسرائيليين، في السفارة الإسرائيلية في واشنطن، ونتحدث مع الحكومة الإسرائيلية، بوزارة الخارجية، ونحن نتحدث مع وزارة الدفاع ومع الجنرلات الإسرائيليين، ونتحدث مع الصحفيين الإسرائيليين. نتحدث مع يهود الولايات المتحدة الأمريكية بمؤسساتهم المختلفة، بمعنى من أقصى اليمين المتطرف والمتعصبين اليهود، حتى اليهود المتفهمين أن من مصلحة إسرائيل تقتضي نوعاً من التسوية مع الفلسطينيين، وبضرورة التفاهم مع العرب.

نحن نتحدث، ونتحاور معهم، ويمكن أن تستمر المباحثات لجلسة واحدة، ولا تكرر، ولكن هناك أيضاً حوارات تتواصل. هناك حوارات ومباحثات متواصلة ومستمرة مع الحكومة الإسرائيلية بدون جدال، نحن نتحدث معهم، ونحاول دائماً الحديث معهم. لنترك العوامل السيكولوجية ، النفسية جانباً، لجهة كيفية البدء بالحديث والحوار والتباحث، فليس هناك ضرورة للدخول في هذه القضايا النفسية والمعقدة، ولكن في آخر الأمر يوجد بيننا وبينهم علاقة إهتمام بقضية معينة!، نحن نتحدث معهم من موقع متساوين وأنداد لهم، ونحن لا نتصرف معهم كأنهم مواطنيين درجة ثانية، أو هم يتحدثون معنا كأننا مواطنيين من درجة ثانية، فهذا كلام غير مقبول، وهذه قواعد اللعبة الأساسية. يجب أن يكون هناك إحترام متبادل من كلا الطرفين، لنتمكن من لطرح أفكار وطرح حلول، ونحن نساعد من خلال هذه الإتصالات بالتواصل ما بين المؤسسة الفلسطينية الحاكمة والمؤسسة الإسرائيلية الحاكمة والمؤسسة الأمريكية الحاكمة، هذا هو الدور الذي نحن في "الفريق الأمريكي للعمل من أجل فلسطين American Task force of Palestine نلعبه بقدر ما نستطيع.

شرط أساسي لعملنا بالطبع، هو أن نكون حياديين بكل الكلمة من معنى، حياديين، بمعنى أنه لا يوجد أحد "معيشنا" يمول أنشطتنا، و يفرض شروطاً معينة علينا، ولا يجوز أن يأتي شخص ما، في آخر الأمر أن يقول لنا "أن نقول كذا..أو أن نفعل كذا، أو يجب أن تقوموا بكذا ولازم كذا.."! هذا لا يمكن!؟، وهذا هو الإنتحار بعينه، نحن نقول ما تريدون نحن نستمع لكم، ونقدم المساعدة لكم بقدر ما نستطيع، ولكننا نحن يجب أن نحافظ على إستقلاليتنا. هذا هو الشيء، إستقلاليتنا، التي إستطعنا أن نحافظ عليها. لهذا وإلى الآن الجميع يتحدث معنا، وأتمنى أن يبقى الجميع أن يتحدث معنا وإلينا مستقبلاً، ونحن لا نعرف وسنرى ما سيجري معنا في المستقبل.

هذا حتى أعطيكم فكرة عن عملنا، ونحن ننتج أشياء كثيرة، ونكتب في المجلات الأمريكية مثل"

النيوزويك، والتايمز، ونيويورك تايمز والشؤون الأمريكية، ونتحدث عبر الفضائيات مثل "السي أن أن"، والفضائيات والصحف العربية الأخرى..الخ"، أي شيء يمكن أن ندخل عليه ونصل إليه سنعمله. مؤسستنا صغيرة ولكنها فاعلة ولها نوع من الوجود والإحترام في صفوف النخبة الأمريكية، وحتى اليهودية الأمريكية، ونحن نقوم بتنظيم حفلات سنوية ندعوا لها مسؤوليين أمريكيين كبار ومن صناع القرار أو المؤثرين فيه، حيث وجهنا دعوة لوزيرة الخارجية الأمريكية "كونداليزا رايس"، أتت حضرت قبل عام إلى مركز منظمتنا وألقت خطاباً هاماً، بعدها كتبت صحيفة هآرتس الإسرائيلية، بإن "كونداليزا رايس" باعت القضية للفلسطينيين. ومع ذلك فإن هناك أناس من جماعتنا العرب والفلسطينيين، إنتقدونا لإننا دعونا وزيرة الخارجية الأمريكية، لإلقاء خطابها، فقالوا كيف تدعو هذه ال"..."، فهذه إسرائيلية، وقالوا أشياء كثيرة غير لائقة، ولكننا يجب أن نأخذ كل شيء بعين الإعتبار.

هناك قصة أو قضية في منتهى الأهمية للحديث عنها في العالم العربي، وهي قصة "صناعة القرار في أمريكا"!، من يصنع القرار في أمريكا؟!، هل يفيق الرئيس من النوم صباحاً ليقول أنني أرغب في عقد إتفاقية ما حول الطاقة، أو أية إتفاقية أخرى، حول كذا.. وكذا، هل أعقد هذه الاتفاقية، أم تلك؟، هل أقوم بهذه الخطوة أم تلك؟ أو أنفذ تلك السياسة، أم لا؟ مثلما يتطلب مزاجه في هذا اليوم!، الجواب بالنفي قطعاً، فهذا لا يمكن ولن يحدث في الولايات المتحدة الأمريكية، لإن الولايات المتحدة هي بلد مؤسسات، بلد مؤسسات عريقة ومتصارعة، ودائماً تحاول هذه المؤسسات المختلفة أن تؤثر على صناعة القرار في الولايات المتحدة!. وهذه المؤسسات أحياناً تعمل بشكل مؤسساتي، وأحياناً أخرى تعمل بشكل هيلامي، غير واضح، فهناك المؤسسة العسكرية، ولدينا المؤسسة الإقتصادية، ولديك هناك العمال ونقابات العمال، وهناك الصحافة، وهناك العاملين في الحكومات المحلية للولايات، وهناك العاملين في الحكومة الوطنية **National Government**، والحكومة الوطنية، مقسومة إلى ثلاث قوى، قوة تنفيذية وقوة تشريعية، وقوة قضائية، ولا يوجد أحد في هذه السلطات من يحتمل الآخر، وهذه قضية مفصلية ومستمرة وكل شخص يعمل في دوائر وزارة الخارجية، أو يعمل قريباً من صنع القرار في هذه الوزارة الهامة، لإنه، حقيقة، سنحت لي الفرصة لكي أتعرف وأتقرب من العاملين في دوائر وزارة الخارجية، فأنت تصعد الدرج من الطابع الرابع إلى الطابق الخامس، إلى الطابق السادس، أو تنزل الدرج إلى الطابق الأدنى، تجد العاملين، في مجال صنع القرار متناحرين، متصارعين، وكلٌ من هؤلاء يحاول فرض رؤيته الخاصة إتجاه قضية معينة بين بعضهم البعض وليثبت أنه ألأقوى والأكثر تاثيراً، فهذه طبيعة العمل في وزارة الخارجية.

بالطبع، القرارات التي تخرج تدريجياً وبشكل متتابع ومتدرج من قبل أطرأف متنازعة ومتصارعة، أو من قبل طرف آخر يتنازع من طرف آخر، ومن طرف ثالث مع طرف رابع في وزارة الخارجية، حتى تصل النتيجة إلى أعلى طبقات صناعة القرار، ثم تحسم نتائج هذه الصراعات من الطرف الأقوى والأكثر فاعليةً. بالتالي نقول من سيحسم، ولمصلحة من؟، لا أريد أن أغضب أحداً، فعندما يفكر القائمين على صنع القرار في الولايات المتحدة يكون، يكون القرار الأهم هو يصب في مصلحة البلد، في مصلحة أمريكا أولاً، والذي يحسم هو صاحب القرار الذي يصب في مصلحة البلد، أمريكا، أولاً. مصلحة أمريكا والمواطن الأمريكي هي من أهم القضايا. وإذا ما تساءل أحدكم ما هو أهم شيء يهم مصلحة أمريكا، وأهم شيء في صناعة القرار؟، أعتقد أنه

القرار الذي يصب في مصلحة البلد، بالرغم من أن هؤلاء متهمين في مليون قضية.. وقضية، ومنشغلين، في قضايا العالم ككل، وهل هم باعوا، قضية ما لصالح أحد ما ..أم لم يبيعوا .. ولكن المهم في نهاية المطاف هو مصلحة البلد!، القضية كبيرة، فلذلك أية قوى تريد أن تحاول أن تؤثر على صناعة القرار، يجب أن تضع هذا في عين الإعتبار.

هناك قضيتين هامتين أريد أن أتحدث عنهما، وهما:

أولاً، الدور العربي في صناعة القرار في الولايات المتحدة الأمريكية، طبعاً لإنه لا يوجد قوة تأثير لدى العرب، ولا يوجد لهم قوة سياسة خارجية كفاية، وهم لا يستخدمون قوتهم الإقتصادية وبالذات النفطية للتاثير على صانع القرار الأمريكي، وبإن يطرحوا عليه بإن مصلحة أمريكا أولاً هي مع العرب، إلا أنه مع إحترامي، للجميع، و لـ "٢٢" دولة عربية، ولـ "١٥٥" دولة إسلامية، الذين أصبح لهم ستين عاماً وهم يحاولون التاثير على صناعة القرار في واشنطن، ولكن محاولاتهم هذه بائت بالفشل الذريع، ولم يكن لها أي درجة من الفعّالية، بكل أسف. بشكل ما أو لسبب ما، أو لمجموعة من الأسباب، لم يستطع العرب ولا المسلمين أن يكونوا مؤثرين أو فاعلين على صناعة القرار في الولايات المتحدة الأمريكية.أعتقد أن أحد هذه الأسباب في الفشل الذي حصده العرب والمسلمين، للتأثير على صناعة القرار الأمريكي، هو أن العرب ولا المسلمين يعرفون كيف هي صناعة القرار في أمريكا؟، وكيف تتخذ القرارات؟ وإذا فكر الرئيس اليمني، أو أي رئيس عربي آخر، في أنه إذا ما تحدث مع الرئيس بوش، او تحدث مع وزيرة الخارجية الأمريكية، "كونداليزا رايس"، أو مع "ديك تشيني" نائب الرئيس الأمريكي، وإنهم إتفقوا على شيء محدد، في مجال قضية ما، هذا الحال لا يفيد ولا يمشي أبداً ولا يؤثر على صناعة القرار الأمريكي!، لإن الرئيس بوش عندما يقرر أن يقوم بعمل ما، فهذا الرئيس ليس دكتاتوراً، فهذا رجل، ــ لديه في البيت الأبيض أربع أو ثمان سنوات ومن ثم يرحل، ويأتي رئيس بعده.. وهكذا هو الحال في الولايات المتحدة الأمريكية، ــ فهذا الرجل يريد أن تنفذ قراراته ويريد أن يجعل موظفي البيت البيض والقريبين معه أن يوافقوا على قراراته، وأن يسيروا معه، لإنه إذا لم يساعدوه، وإذا لم يسيروا معه فلا يستطيع أن يقوم بتنفيذ قراراته. هذا هو الكلام المفيد، والذي يسير عليه الأمريكان، وهنا يأتي دور "اللوبي اليهودي"، الذي هو موضع "للإنتقاد الشديد" في العالم العربي والإسلامي، بإن هذا اللوبي اليهودي هو الذي يحكم الولايات المتحدة الأمريكية.

دعوني، أتحدث إليكم بصراحة أكبر في قضيتين، او ثلاثة، وأعذروني جميعاً، لإنه لا يوجد عندي ما أخفيه، إلا أن أتحدث لكم بكل صراحة ورأي، وأعتقد أن هذا الطرح هو الذي يُسمع من الناس المتميزين من أمثالكم، وهنا نحن لا نتحدث على فضائية الجزيرة، بل نحن نتحدث في هذه القاعة المغلقة، مع أناس يفهمون ويعقلون كل شيء وخبروا الحياة والسياسة.. وما شابه، السؤال الذي يطرح، هو لماذا العرب والمسلمين ليسوا مثل اليهود في الولايات المتحدة الأمريكية؟، أقول أولاً، أن اليهود حضروا إلى الولايات المتحدة مع كولومبوس "المستكشف الإسباني" لإمريكا، وبقوا معهم، وهم إستطاعوا الدخول والتغلغل في الحياة الإجتماعية، تغلغلوا في النسيج الإجتماعي، والإقتصادي والحياة الأمريكية وأخذوا أسماء أمريكية: مثل "لاري سميث،.. وكذا..كذا" وغيره من الأسماء الأمريكية، وهم يعملون في جميع مسارات الحياة، ويشاركون الآخرين، في همومهم وفي مصالحهم، هذا أولاً.

ثانياً، أول مؤسسة، أو منظمة يهودية شكلت في أمريكا، أسست عام ١٨٤٣م، وهي لا

تزال موجودة، وفيما بعد أسسوا العديد من المنظمات اليهودية في كافة أنحاء الولايات المتحدة الأمريكية. دعوني أسرع في الحديث، ففي عام ١٩٤٥، بعد قرن من تأسيس أول منظمة يهودية، وبعد أن دخلت الولايات المتحدة في الحرب العالمية الثانية إلى جانب بقية الحلفاء وعملت على إنقاذ اليهود من النازيين الألمان،..الخ، فكر اليهود أنه بإستطاعتهم إرسال آلآف اليهود من أوروبا إلى الولايات المتحدة الأمريكية للجوء إليها والإقامة فيها!، حيث قاموا بإرسال العديد من السفن المحملة باللاجئين والمهاجرين اليهود، من اوروبا إلى أمريكا، وكانت حالة هؤلاء اليهود مزرية، والكثير منهم من الفقراء والمرضى.. ، وعندما وصلت هذه السفن إلى نيويورك، رفضت الولايات المتحدة إدخالهم إلى أراضيها، ومن ثم إرتحلوا بإتجاه مدينة "بوسطن"، أيضاً رفض الأمريكان إنزال اليهود من السفن إلى شواطئهم، وكذلك ذهبوا إلى كارولينا، إلا أن الأمريكان لم يسمحوا لهم بدخول الولايات المتحدة مطلقاً، رغم المحاولات والضغوطات التي قاموا بها اليهود في الداخل.

وبعد الوجود المنظم لليهود في الولايات المتحدة منذ مائة عام، لم يستطيع اليهود أن يؤثروا على صناعة القرار في الولايات المتحدة، ولم يستطيعوا حتى زيارة وزارة الخارجية الأمريكية، ولم يسمح لهم دخولها مطلقاً، حتى يفاوضوا العاملين في هذه الوزارة بهدف السماح للمهاجرين واللاجئين لليهود بالدخول، بذريعة أن الأمريكيين قد دخلوا الحرب من أجل إنقاذهم، فلماذا لا يسمح بإدخالهم إلى الأراضي الأمريكية؟. ورفض الأمريكان..وأصروا على رفضهم. بالتالي تم ترحيل هؤلاء المهاجرين واللاجئين اليهود بإتجاه بلد أسمه "فلسطين" في نهاية الأمر. فاليهود المقيمين في أمريكا، هم مثل بقية المواطنين الأمريكيين، وهنا قال اليهود "أن هناك شيء خاطىء!"، هناك شيء خاطىء في المعادلة داخل أمريكا، هناك شيء خاطىء في معادلة صنع القرار الأمريكي، ولهذا عقد اليهود الأمريكيين العزم ومنذ عام ١٩٤٨، أن يعملوا في الولايات المتحدة، بشكل منظم حتى يستطيعوا التأثير على صانع القرار في الولايات المتحدة، وأن يصلوا إلى أعلى مستويات القرار في هذه القوة العظمى الناشئة، وعمل اليهود بجد ونشاط كبيرين، وقاموا بتأسيس العشرات من المنظمات والمؤسسات اليهودية، وحالياً يوجد في واشنطن لوحدها نحو خمسين منظمة يهودية.

ودخلوا اليهود إلى الحياة السياسية الأمريكية عبر الإنتخابات الرئاسة، أو إنتخابات المندوبين، وإنتخاب أعضاء الكونغرس، وهي من المؤسسات المؤثر على صناعة القرار في أمريكا. وحالياً يوجد نحو ثلاثة وثلاثين عضوا في الكونغرس من اليهود، وثلاثة عشر سناتوراً يهودياً من أصل مائة سناتور أمريكي، ولمعلوماتكم أن نسبة اليهود في الولايات المتحدة تبلغ حوالي "٢ ـ ٢,٥%" فقط. وجود ثلاثة عشرة سناتوراً يهودياً، هذا يعني، ان اليهود نشيطين جداً على صعيد الحياة السياسية الأمريكية، وفيما بعد إستطاعوا دخول الصحف، والمجلات، والإذاعة والتفزيون، ليسيطروا على توجهات الرأي العام الأمريكي، بمعنى أن اليهود تمكنوا من الدخول إلى صناعة الرأي العام الأمريكي، إضافة إلى دخولهم إلى سلك القضاء.. وما شابه، وهم أي اليهود إستفادوا من النظام "System"، النظام مفتوح في الولايات المتحدة أمام الجميع، وأي شخص يلوّم هؤلاء اليهود فهو مخطىء، فمادام الـ System مفتوح أمامهم لماذا لا يستغلوه ويستفيدوا منه؟، همْ بالعقل إشتغلوا، وماهرين، وأذكياء، وإستفادوا فلماذا نحن لا نتعلم منهم، من هؤلاء اليهود الذين نوجه لهم إنتقاداتنا ليل نهار؟. هذا هو الجواب الحقيقي، على كيفية تأثير اللوبي

اليهودي فيما بعد على صناعة القرار في الولايات المتحدة الأمريكية!.

هؤلاء اليهود كانوا بعد الحرب العالمية الثانية، مستضعفين، ولم يستطيعوا فعل شيء، كما ذكرنا أنفاً، ولكن حالياً يقول معظم الناس أن هؤلاء اليهود هم من يحكم الولايات المتحدة، وهم من يتحكم في صناعة القرار الأمريكي، وذلك ما يسمى "اللوبي اليهودي"!. ولكن الحقيقة أن اليهود لا يحكموا أمريكا.. ولا أي شيء من هذا القبيل!، همْ جماعة – أي اليهود – يستخدمون قدرتهم على التنظيم لدفع أجندتهم الى التنفيذ، وهمْ ليسوا وحدهم من يفعل ذلك، بل الإيطاليين يفعلون نفس الشيء، والايرلنديين كذلك، والكوريين ، وحالياً الهنود يفعلون ذات الشيء!، فالكل يفعل ويقوم بدفع أجندته إلى الأمام. وإنشاء الله تكون هذه العملية معدية لنا، ونقوم نحن بتعلمها، أو يقوم جماعتنا بتعلمها!؟، هذا أولاً،

وثانياً، قضية التفاعل مع المجتمع الأمريكي، والتغلغل في النسيج الإجتماعي الأمريكي قضية في منتهى الأهمية، فالذي يحصر قضيته ونشاطه فقط للتأثير على صناعة القرار الأمريكي، مع محترفي السياسة الخارجية، بمعنى العاملين في وزارة الخارجية الأمريكية، والعاملين مع المجموعة التي تؤثر فقط على صناعة القرار الخارجي الأمريكي، اقول لهم أنهم لن يحصلوا على نتائج تذكر!، بل يجب أن يحاول هؤلاء الناس العمل والتواصل مع كافة أطياف المجتمع الأمريكي، وأن يحاول الإندماج في نسيج هذا المجتمع على جميع المستويات، ومن هنا يجب التدخل في عالم الصناعة والتجارة والسياسة، والدراسات والعلوم، أو أي مستوى آخر من المستويات الإقتصادية، الإجتماعية والسياسية، بهذه الطريقة يمكن أن نحقق شيء مجدي، لقضيتنا إذا ما حول إستخدامه. هذا حسب إعتقادي قضية وهذه مسألة في غاية الأهمية.

دعونا نرجع، إلى كيفية عملنا، والأسليب التي نتبعها نحن في فريق العمل الأمريكي من أجل فلسطين؟ American Task force of Palestine، كيف نربط كافة الأمور بطرح قضيتنا الوطنية، فنحن نقول، أن الخلاف الحقيقي الآن، هو الإختلاف على معادلة الصراع الذي جرى في عام ١٩٤٨. سنة ١٩٤٨ كان واضح جداً وبمنتهى الوضوح، أن العرب كانوا ضد اليهود، وكان الإسرائيليين، ضد الفلسطينيين، وكان المسلمين بالمجمل وعرب ومسيحيين ضد الغرب واليهود. ولكن بعد حرب ١٩٦٧، بدأت تختلف هذه المعادلة، وأخذت أبعاداً أكبر وبشكل متدرج، فأصبحت قضية الخلاف الآن، تتعلق بالمستقبل، وليس على الماضي، وأصبح الخلاف أكبر على من قبلوا بحرب أو بمجريات سنة ١٩٤٨ ونتائجها، ومن رفضوا، هذه النتائج، ورفضوا قرار التقسيم الذي يعطي حينها للفلسطينيين ٤٦% من أراضيهم في تلك الفترة، ورفضوا القرار ١٨١ إقامة دولة فلسطينية مستقلة حينها على جانب إسرائيل! لربما كان الرفض لإسباب قومية وطنية، أو أسباب دينية، الواقع الذي نجم عن حرب ١٩٤٨، بمعنى أن الإسرائيليين واليهود الأمريكيين، الذين يريدون "أرض إسرائيل الكبرى"، وهمْ الذين يرفضون الإنسحاب من أي أرض فلسطينية إطلاقاً، وهم لا يردون الإنسحاب، ولا يوجد لديهم نوايا مطلقاً، لربما لإسباب دينية، أو أسباب إجتماعية وإقتصادية، أو نتيجة لشمولية التركيبة المختلفة لهؤلاء اليهود. في حين أن العرب والفلسطينيين، الذين لم يتقبلوا خسارتهم سنة ١٩٤٨، فلن يقبلوا الآن بدولة فلسطينية على الأراضي بحدود عام ١٩٦٧، فرفضوا هذا الشيء على أساس أنهم خسروا حرب ١٩٤٨، فكيف لهم أن يتقبلوا بخسارة أخرى، ويقبلوا بهذه الحلول المجتزئة بعد أن رفضوا سابقاً مساحات أوسع مما هو معروض

عليهم الآن؟. بالطبع، هناك دوافع دينية، وهناك دوافع إجتماعية وقومية، وهناك مفهوم للحياة الذي يجبر الناس على الرفض، فكيف نقبل بإسرائيل وإحتلالها لإجزاء من أراضينا؟، فهذا هو المستحيل بعينه. المشكلة تكمنْ بالوضع القائم الآن، في ما هو ممكنْ! و"الممكن غير عادل"!، ما هي العدالة؟، كيف يمكن أن يكون هناك أي عدالة للناس الذين خسروا بلادهم وممتلكاتهم في حرب ١٩٤٨، بدون أن يعودوا إلى اراضيهم وممتلكاتهم التي فقدوها؟، كيف يمكن ضبط هذا الشيء، والكثير من الذين خسروا توفوا وماتوا؟. ماهي "العدالة" الدولية، اين هي؟. من ناحية ثانية، عندما نستمع لليهود وهم يقولون، ايضاً، ما هي "العدالة" التي تسمح بقتل ملايين اليهود في أوروبا، على ايدي النازيين الألمان؟، أين هي العدالة؟، العدالة، ليست هي هؤلاء الناس الذي يورثون أولادهم تعويضات من ألمانيا حتى يبقوا معتاشين على حساب وذكريات المحرقة. هذا كله غير عادل، التاريخ كله غير عادل!. الممكنْ هو القيام بنوع من التسوية، صحيح أنها غير عادلة، ولكن فقط نريدها أن تكون "مقبولة" للأجيال القادمة، ونحن لا نتحدث عن الأجيال القادمة، أي بعد ألفين، أو ثلاث آلاف سنة؟.. لا! ليست هي هذه التسوية المقبولة لنا، لقرن، أو اقل من قرن، وأن يتمخض عن هذه التسوية "إعطاء الفلسطينيين دولة، و لليهود دولة"!. إذا ما تم قبول هذا الطرح من بعض المواطنيين الفلسطينيين، ومن بعض الإسرائيليينن ومن بعض اليهود الأمريكيين، ومن بعض الأمريكيين، يمكن أن يتكرس نوع من القوة السياسية التي تجعل خلق دولة فلسطينية، الى جانب دولة إسرائيل، ممكّنة!، فلذلك نحن نقول، لا يجوز ، بأي حال من الأحوال، أن نطرح القضية أو هذا الحل على أنه مصلحة فلسطينية، بل يجب أن نطرح هذا الحل القاضي بتأسيس دولة فلسطينية هو أولاً مصلحة أمريكية، مصلحة للأمن القومي الأمريكي أولاً، ونرى من داخل أمريكا نفسها من هو مع خلق دولة فلسطينية، سنلاقي أن هناك ما نسبته ٧٠% من يهود الولايات المتحدة الأمريكية هُمْ من المؤيدين لتأسيس وخلق دولة فلسطينية!، ولمعلوماتكم أن هناك أيضاً، نسبة ٧٠% من المواطنيين الأمريكيين العاديين، بمعنى عامة الشعب المريكي أيضاً مع خلق دولة فلسطينية!، فإذن نحن لدينا حلفاء، و إذا إستطعنا أن نخلق نوع من التحالف السياسي مع هذه المجموعات، فإننا بدون شك سنصل إلى ما نريد. بالطبع عقد مثل هذه التحالفات معقد، وصعب وليس من السهولة بمكان أن نتعامل مع اليهود، فهناك يهود أمريكيين متطرفين، ومتعصبين يعارضون العمل مع الفلسطينيين والعرب، وهناك أيضاً فلسطينيين وعرب، يقولون لك هل تريد العمل مع اليهود؟.. وهكذا، فالمسألة معقدة، وليست سهلة كما يظن البعض.

وهذا يدخلنا، بالطبع، إلى الموضوع الذي نريد التحدث عنه، والدخول فيه بجدٍ وصراحة. أقول نعم جيد، ولكن هناك إنتخابات رئاسية أمريكية ستجرى، والكل بحاجة إلى أصوات، وهناك البعض يقول لك لنتخلص من الرئيس بوش ونأتي برئيس جيد، تكون مواقفه أكثر جدية إتجاه القضية الفلسطينية، وحل الدولتين، وهناك الكثير من وجهات النظر للناس. أرجو أن تتذكروا أنني، كما قلت أنفاً، من الصعوبة بمكان التأثير على صناعة القرار الأمريكي، ومحاولات التأثير على هذا القرار لصالح القضية التي تعمل من أجلها، حتى تعرفوا أن ما نعتقده نحن في فريق العمل الأمريكي من أجل فلسطين American Task force of Palestine، أن قرار دعم إسرائيل هو قرار مؤسسي، وقرار مجتمعي" في الولايات المتحدة الأمريكية، ولن يتغيّر، حتى لو نصبوا شخص أسمه "محمد عبد الصمد" غداً رئيساً للولايات المتحدة بدلاً

من بوش، فلن يكون أمامه إمكانيات "للعب" ، فهذا هو القرار المتخذ تجاه إسرائيل، ومفروض عليك أن تتماشى مع هذا القرار، يجب أن تأخذ به. يمكن هناك أناس لا يعجبهم هذا الكلام، أو هذه الآراء التي أطرحها الآن، ويقولوا هذا ظلم، هذا قرار صهيوني.. هذا إجحاف بحق العرب والفلسطينيين، ولكن، مع كل أسف هذا هو الكلام الموجود، هذا هو القرار الموجود شئنا أم ابينا!. قرار دعم إسرائيل وأمن دولة إسرائيل، هو قرار مجتمعي، وافقت عليه المؤسسة السياسية الأمريكية، وتدافع عن هذا القرار بدون حدود. فالتغّيرات المرتقبة لن تكون جوهرية، بالذات في هذا الموضوع ـموضوع المحافظة على وجود إسرائيل وضمان أمنها، فلا تنازل عنه من قبل أية إدارة قادمة سواء ديمقراطية، او جمهورية.

دعونا نتحدث قليلاً عن الإنتخابات الأمريكية كما نراها الآن. الإنتخابات الجارية في الولايات المتحدة الأمريكية

أولاً بالنسبة للحزب الجمهوري، فقد إتفق هذا الحزب على شخص واحد، ولم يعد هناك مرشحين منافسين آخرين وهو "ماكين"، في حين وهناك شخصيتين، من الحزب الديمقراطي ما زالتا تخوضان صراعاً مريراً على من سيكون مرشح الحزب الديمقراطي للرئاسة، وهؤلاء هما: هيلاري كلينتون، وأوباما ، الذي يلقى تعاطفاً معه من العرب والمسلمين ومن دول العالم الثالث، وهذا الصراع والتنافس لم يحسم بعد بينهما.

نبذة عن الحزب الديمقراطي، نحن كعرب يهمنا أن نعرف عن هذا الحزب بصورة افضل وأكبر. فالحزب الديمقراطي، ليس حزباً بالمعنى الحقيقي للحزب، وإنما هو عبارة عن تحالف. في حين أن التحالف التقليدي الذي خلق وأسس الحزب الديمقراطي، ولا يزال فاعلاً فيه، هو تحالف بين السود، واليهود، والعمال الأمريكين. هذا هو التحالف الأساسي، وكان سائر مع هذا التحالف ما يطلقون عليهم "الطبقة الأقل من الوسيطة، أو طبقة ذوي الدخل المحدود.. أو العمال والمسحوقين من السكان البيض"، هؤلاء جيمعاً هم الجماعة المتحالفة والمكونة للحزب الديمقراطي حالياً، يوجد لدينا مرشحين متنافسين من الحزب الديمقراطي، أحدهما: مرشح أسود، وهو "أوباما" وهذه قضية هامة، وبحد ذاتها تلفت النظر، وهي أول سابقة من نوعها، والناس الذين يقولون أنه لا يوجد في أمريكا مساواة، وهناك ظلم للطبقات والأعراق، ها هي الولايات المتحدة قد رشحت شخصاً أسود للرئاسة مثل "أوباما"، وبالرغم من أن التعصب التاريخي والإضطهاد، والتمييز العنصري ضد السود ما زال موجوداً، إلا أنه الآن أصبح أقل شدة وضراوة مما كان عليه في الماضي القريب. في حين أن المرشح الآخر عن الحزب الديمقراطي للرئاسة الأمريكية هي "إمرأة" بيضاء وهي – هيلاري كلينتون. أيضاً، التعصب ضد النساء، هو جزء لا يتجزء من المجتمعات كافة، وهذا التعصب ضد المرأة موجود في المجتمع الأمريكي بطبيعة الحال، ومع ذلك فقد رشحت امريكا "إمرأة" لمنصب الرئاسة، وهذه سابقة، ثانية في الولايات المتحدة، هاتين الشخصيتين هما من الحزب الديمقراطي. هناك قليلاً من الخلافات بين المرشحين، وليس هذا الخلاف متعلق في القضية الفلسطينية بالذات، أعتقد أن معظمك يتطلع بنوع من التعاطف مع "أوباما"، لإسباب عدة، ولكنني أدعوكم، أيضاً، أن تطلعوا على ما يكتبه، وأن تستمعوا لما يقوله، هذا المرشح الأسود، ويمكن لكم أن تطلعوا على "الويب سايت" Website الخاص به، ففي قضية إسرائيل ومسألة دعمها والحفاظ على وجودها وأمنها، لا يوجد تنازل حول هذا الموضوع، ولا يوجد اي كلام غير هذا المنطق، أبداً.. ابداً، فالسيد "أوباما" كان قد صرح، أكثر من مرة "بإن علاقة أمريكا مع إسرائيل، هي علاقة مقدسة!"، وفي كل مناسبة

يتحدث، ويكرر تصرحاته في هذا الموضوع، بالطبع، هذه التصريحات وتكرراها بهذا الشكل، لربما هي محاولة لكسب أصوات المقترعين اليهود، فليتحدث كما يشاء وكما يريد! ولنرى نتيجة هذه التصريحات بعد الإنتخابات، فهذه سياسة يجب أن يسير عليها، ولا يستطيع بالطبع أن يحيد عنها، أي رئيس قادم مهما كان إنتمائه الحزبي أو العرقي. ومع ذلك لدى "أوباما" قليلاً من المساحة في عدد من المواضيع التي يتحدث عنها أو التي يصرح بها بإستمرار، وهي مثيرة للإنتباه بالنسبة لنا، وهي أن "أوباما" مهتم بقضية العدالة، مهتم بالتخلص من الخوف كوسيلة للحكم، وأيضاً جماعته الملتفين حوله، يتحدثون بإسمه، فهو لديه مستشارين سياسيين في كافة القضايا ومتخصصين في كافة المجالات، وعلى المراقبين المحترفين أن ينظروا بجدية إلى مجموعة مستشارية، والمساعدين المقربين من "أوباما"، فهؤلاء المستشارين المتخصصين في العديد من القضايا وفي العديد من المجالات ـ سواء السياسية، والإجتماعية والإقتصادية والصحية، وفي كافة القضايا الخارجية، همْ الذين يؤثرون بمواقف وتصريحات "أوباما"، فهؤلاء يتحدثون عن "تحسين الأوضاع الإجتماعية والإقتصادية في دول العالم الثالث، بديلاً عن الحروب، والقصف والتخويف والإبتزاز وعمليات بيع الأسلحة وتقديم الدعم العسكرية لهذه الدولة أو تلك لتتمكن من محاربة الإرهاب، إذا ما أردت الولايات المتحدة الأمريكية أن تقضي على الإرهاب، وتحارب العنف، في كل مكان كما تقول وكما تدعي إدارة بوش الحالية. لهذا لا يجوز الحديث بشكل مستمر ودائم عن الإرهاب الإسلامي وغيره، بدون تحسين الأوضاع الإقتصادية والإجتماعية، والمعيشية والصحية، وتغيير الظروف الصعبة التي يعيشها الناس في دول العالم الثالث، وهذه الأوضاع الصعبة، إذا ما إفتقدت في أي بلد من البلدان، فإنها هي التي تولد الارهاب. لهذا يجب عند الحديث عن الإرهاب، أن يتم الحديث عن المسببات المولدة للإرهاب، ويجب أن يطرح التساؤل لماذا يولد الإرهاب؟. بالنسبة لإوباما، هناك نوع من التحسب منه ومن موافقة ومن قراراته السياسية عند تسلمه للرئاسة، بخاصة في أوساط اليهود المنظمين في الولايات المتحدة، بالرغم من أنه لديه من المستشارين والأصوات اليهودية تدعمه الشيء الكثير، فالمسألة غير واضحة كثيراً، فهناك بعض الغموض، ولكن لربما تعاطف اليهود مع هيلاري كلينتون أكبر، كنتيجة لهذا الغموض وعدم الوضوح في التصريحات.

السيدة هيلاري، من ناحية ثانية، تمثل الديمقراطيين التقليديين، الذين همْ بالطبع متعاطفين جداً مع إسرائيل، فتاريخياً، يقدم هؤلاء الديمقراطين التقليديين الدعم المالي والإقتصادي والعسكري لإسرائيل، وهذا الدعم لا حياد عنه، وقرار لا رجعة عنه في أوساطهم. أيضاً، يمكنكم الإطلاع على "الويب سايت" **Website** ، للسيدة هيلاري، لنرى ما تكتبه، وما تصرح به، وسنجد أن العواطف جياشة بينها وبين إسرائيل، واليهود الأمريكيين، ولكن هذه أيضاً، وسيلة من وسائل الإنتخابات للتنافس على جذب أصوات اليهود كلاً لصالحه. السيدة هيلاري كلينتون ما زالت تقول أنها تريد خلق دولة فلسطينية إلى جانب إسرائيل وهذا شيء مهم.

بالنسبة للمرشح الجمهوري "مكين" وأنتم رأيتموه، فقد جاء لزيارة منطقة الشرق الأوسط، وبالذات لإسرائيل. "مكين" ممكن أن تكون سياسته التي سينتهجها قابلة إلى حد كبير للإستمرار في سياسة الرئيس جورج بوش القائمة حالياً، أو لربما تكون سياساته مختلفة، فإما على اليمين، وإما على اليسار، فسياسته غير واضحة المعالم تماماً، وهو يعرف جيداً أن هناك مشكلة في السياسية الخارجية

للولايات المتحدة الأمريكية، وبخاصة لجهة محاربتها للإرهاب، وخلافة. وهو يحاول أن يضع مسافة بينه وبين الرئيس بوش على صعيد السياسة الخارجية، ولكنه بالطبع كرجل عسكري، ويفكر بالحلول العسكرية والأمنية!، أسرع مما يفكر بوضع الحلول السياسية، نجده متفق معه بشكل كبير في السياسة الأمريكية تجاه العراق، وفي قضية بقاء القوات الأمريكية في هذا البلد العربي النفطي، حتى يتمكن من الحفاظ على مصالح الولايات المتحدة في الشرق الأوسط، وهو يسعى إلى إنسحاب لربما تدريجي مستقبلاً، ولكن إلى الآن موقفه غير واضح المعالم كثيراً في هذه المسألة الشائكة. ولكنه أيضاً يقول، بإنه مهتم بالتدخل الشخصي في القضية الفلسسطينية، ولحل ذيولها، وهو يريد أن يكون فعّال منذ الشهر الأول لتسلمه منصبه، وهذا شيء سنراه لاحقاً.

المنظار الذي سيتطلع من خلاله إلى منطقة الشرق الأوسط، سيكون واسعاً وشاملاً، بحيث يشتمل على بلدان الشرق الأوسط ككل، بمعنى هناك تركيز أكبر على إيران وحلفائها، بإعتبارهم العدو الإستراتيجي للولايات المتحدة في المنطقة، وبمعنى آخر، أن إيران ومن يسير في فلكها، من بلدان عربية وإسلامية، وحركات إسلامية مثل حزب الله، وحركة حماس، والحركات الإسلامية المسلحة الأخرى، وبالذات العاملة في العراق، مثل جيش المهدي، وخلافه،ومن هذا المنظار الواسع للمنطقة سينظر أيضاً، إلى القضية الفلسطينية، وهذا غير بعيد عن مخيلة الرئيس بوش وجماعته الآن، وهؤلاء الذين يرون في مسألة حركة حماس هي مسألة أرتباط مع بُعد إسلامي، وهو أوسع ومهدد لمصالح الولايات المتحدة الأمريكية.

النتائج، كما تعلمون، بخاصة وأن هناك ناحية تقنية فالذي يجب أن يكسب منصب الرئاسة يجب أن يحصل على نحو ٢٠٢٥ مندوب ، وبقي في حلبة الصراع على الفوز بترشيح الحزب الديمقراطي عدداً من الولايات الهامة، مثل ولاية بنسلفانيا، سوف تجري الإنتخابات فيها في ٢٦ نيسان/أبريل، وبعدها تجرى الإنتخابات في ولايتين وهما أنديانا ونورث كارولينا، وهما ولايتان هامتان يوم ٣ آيار/مايو، وفي يوم ٣ حزيران/ يونيو ٢٠٠٨، سوف تغلق الحملات الإنتخابية النهاية بين المرشحين الديمقراطيين هيلاري وأوباما.

حالياً الديمقراطيين واقعين في مشكلة خاصة بقاء هذين المرشحين، متنازعين ويمكن جداً أن تستمر الخلافات بينهما حتى عقد مؤتمر الحزب الديمقراطي الذي سيعقد في شهر أغسطس ٢٠٠٨، وحالياً ستجري الإنتخابات، التي لا يفهمها أحد بالنسبة لطبيعة أمريكا، ولكن حالياً، الناس بدأت تدريجياً التعرف على هذه الطبيعة، وهو أن هذه الإنتخابات تصل إلى "كبار الناخبين " Superdelegate" للحسم بين المتنافسين، وهناك شيء أسمه النظام الإنتخابي Electoral System، وهذا وضع مع تأسيس وتأليف الدولة الأمريكية، وهؤلاء الـ "Superdelegate" الذين قرروا أن يكون في كل ولاية إنتخابات للمندوبين، وقرروا عدد الأصوات لكل ولاية، ولكنهم تركوا لـ "لعقلاء القوم، أو أصحاب العقد والتدبير" نوع من القول، في ماهية إنتخاب رئيس الدولة، ولمن يتم التصويت له من بين المرشحين!. هؤلاء الجماعة أو الـ Super Delegate ، لو كانت المسألة قضية إنتخابات فقط لما تم وضعهم، أو تشكيل مجلس منهم ليقرر من سيتم إنتخابه رئيساً، ومن هو الأفضل لهذا المنصب، ولو كان مجرد إنتخابات لتركوا الأمر للشعب الأمريكي، ولكنهم على ما يبدو لم يكن واثقين ومشككين في قدرة الشعب الأمريكي على إنتخاب المرشح المناسب لتسلم مهام الرئاسة الأمريكية، ولهذا " شكلوا ما يسمى بمجلس "العقلاء، أو أصحاب العقد"، لم يتم اللجوء إليهم

كثيراً، ولكن الآن يمكن أن يستخدموا، لحسم المسألة، وأعتقد من ملاحظتي الشخصية، أن "أوباما" يلاقي نجاحاً مستمراً بالأصوات الشعبية، وفي الولايات، وفي أعداد المندوبين "النواب"، ولكنه لم يكسب أية ولاية كبيرة هامة إلى الآن، وهذه قضية هامة، "أوباما" كسب ولاية إيلينوي، ولكنه هو نفسه ينتمي لهذه الولاية، والباقي لم يكسبها، وهذه مشكلة كيف ستكون رئيس دولة وبلد كبير مثل الولايات المتحدة الأمريكية بدون أن تكسب الولايات الكبيرة، مثل ولايات " تكساس، نيويورك، كاليفورنيا، هذه الولايات لم تصوت معك، ولم تؤيدك، كيف سيتسنى لك أن تصبح رئيساً للولايات المتحدة، القوى العظمى في هذا العالم؟"، لربما تكون بنسلفانيا معك، ولكن هذه ستشكل مأخذاً عليك، ويجوز هذا أحد الأسباب لجماعة هيلاري كلينتون لتشكيك في مسألة ترشيح "أوباما" للرئاسة. وجماعة هيلاري "راكبين رؤوسهم"، وغير مهتمين أن تعود قضية إنتخاب الرئيس إلى مسألة الحسم والإختيار من قبلاـ"Superdelegate" لعقلاء القوم، ليقول لهم يجب أن تهدوا اللعب، فالناس لا يريدون "أوباما"، لإنه لم يكسب الولايات الكبيرة. الشيء الطبيعي الآن، هو في إمكانية إستمرار الصراع إلى أن يصل إلى المؤتمر العام للحزب الديمقراطي، إذا ما حسمت الأمور قبل عقده، ويبدو أنها لن تنحسم إذا لم تنسحب هيلاري كلينتون من حلبة المنافسة.

بالنسبة لمسألة الـ Convention متأكد أن الجماعة الحضور في هذه القاعة يعرفون عنها، ولكن أريد أن أوضح قليلاً في هذه المسألة وفي قضية الحسم لمنصب الرئاسة إذا ما وصل الأمر إليه، "إذا لم يتفقوا، وإذا لم يكن هناك أصوات كافية لتحسم الأمور لا من المندوبين Delegate، ولا من الـ"Superdelegate " ، يصبح هناك مسألة إجبارية وهي النزول إلى البازار، ويظهر هناك من يبيع ومن يشتري الأصوات، ويسمح لـ Convention، في هذه الحالة أن يرشح شخص من خارج كل دائرة المرشحين!. لا أعرف ماذا سيحصل؟، ولكنني أعرف أن هذه إمكانية للحسم عبر شراء الأصوات والذمم. ولكن أقول لك أن الخطر الحقيقي الذي سينتج عن ذلك، هو عملية تكسير وتحطيم للحزب الديمقراطي سيتم تكسير أسس التحالف المبني عليه هذا الحزب من قبل السود واليهود والعمال أو الطبقة من ذوي الدخل المحدود من البيض، جماعة هيلاري كلينتونمن هذه الناحية، مصممين حتى لو تم تكسير قاعدة التحالف لهذا الحزب. ومع أنه كان محسوباً على اليهود، والناس مجمعين، وما زالوا يقولون أن "أوباما" سيصبح أول رئيس أسود للولايات المتحدة الأمريكية، إلا أنه كشخص، هو أول من أثار مسألة العنصرية واللون السود، فهذه المشكلة يمكن أن تشكل عواقب كبيرة على النظام الأمريكي السياسي، بغض النظر من سوف يفوز بمنصب الرئاسة، إذا ساءت العلاقات بين الديمقراطيين التقليديين والسود.

الذي أريد قوله بالنسبة لنا، ولقضيتنا الفلسطينية، لا أريد أن أفجر البالونات، فالفرق ليس كبيراً، في مسألة فلسطين، أو إسرائيل، أو حل الدولتين، مهما يكن الشخص الفائز في منصب الرئاسة، ومتاسف جداً بإن أقول أنه يا ليت لو كانت هناك حلول سريعة لهذه القضية، ففي الوقت الذي نبدأ فيه بشتم بوش، وغير بوش، .. وكذا، ولربما الرئيس القادم، الذي سيخلف الرئيس بوش لربما تكون مواقفه أفضل بالنسبة للقضية الفلسطينية، ولحل خلق دولة فلسطينية، وأقول لهؤلاء الناس في هذه المسألة بالذات ــ مسألة فلسطين وإسرائيل ــ لن، ولن يكون هناك أية خلافات جوهرية بين الرؤساء الأمريكيين في هذا الشأن، ولكن هذا لا يمنع أن نكون نحن جزءاً من ــ جميعنا، في أمريكا أو في

فلسطين، أو المقيمين في عمان، يجب أن نشكل جزءاً من ــ صناعة القرار السياسي في الولايات المتحدة الأمريكية، جزء من صناعة القرار في هذه الدولة العظمى والمهيمنة على العالم أجمع وبيدها "الحل والربط"، ونحن كعرب وكفلسطينيين ومسلمين بحاجتها، فلا يوجد دولة كبيرة أو صغيرة، تستطيع تجاهل صناعة القرار في أمريكا!؟، أما القول بإنه "يلعن أبوهم على إمهم فنحن لا نريدهم"، أو ماذا يريدون منا، ونحن لسنا بحاجة لهم"!، هذا نظره غير موضوعية، وهذا موقف خاطىء، فلا يجب أن تكون لدى أحدنا هذا الموقف. يجب أن نكون بأي شكل، من الإشكال، سواءاً في الدول العربية، أو الدول الإسلامية، أو الرأي العام العربي، أو الناس العرب والمسلمين المقيمين في أمريكا، يجب أن نشكل جميعاً جزءاً من هذه المعادلة، وعلى العموم، كهدف إستراتيجي لصناعة القرار السياسي المناسب في الولايات المتحدة الأمريكية، وإنشاء الله نستطيع أن نحقق ذلك، وأن نتواصل مع هذا الهدف.

وشكراً لكم جميعاً على حُسنْ إستماعكم

الأسئلة والإستفسارات

عريب الرنتاوي، مدير مركز القدس للدراسات السياسية.

أشكرك جزيل الشكر دكتور العسلي، وأعتقد أننا كنا أمام لوحة واسعة من الموضوعات الغنية، في هذا المجال. وهناك المزيد من القضايا التي يمكن أن نتطرق إليها في البحث والتحليل. يبدو أن الوقت للأخوة المتحدثين قد قصّر قليلاً، فسنكتفي بدقيقتين أو ثلاث دقائق كحد أقصى لكل متحدث، ارجو الإلتزام بالوقت، فالدكتور زياد لديه أرتباطات مسبقة.

معالي الدكتور سمير مطاع، أكاديمي ووزير إعلام سابق.

دكتور زياد أهلاً وسهلاً، لا أريد أن أطيل، لدى سوأل ولكن، أيضاً، لدي تعليق، من منطلق بحث شخصي أقوم به، تعقيباً على ما تفضل به الدكتور زياد حول إقامة دولة فلسطينية، قبل فترة كلفتي وزارة الخارجية الأردنية أن أعد المادة التاريخية والسياسية لقضية المرافعة ضد "الجدار الإسرائيلي" في الضفة الغربية، مما إضطرني ذلك لإقوم برحلات مباشرة للإطلاع عن كثب عن الجدار الإسرائيلي، وما سيخلفه هذا الجدار من أضرار على الضفة الغربية، وعلى سكانها الفلسطينيين، ولذلك الملاحظات التي أريد أن أبديها، يجب أن تنعكس على ما سنتحدث به لاحقاً.

شخصياً، وحسب إعتقادي أنه لن تقوم قائمة لأي دولة فلسطينية في المستقبل موضوع هذا اللقاء، لماذا؟. لقد وجدت في الضفة الغربية التي ستقام عليها الدولة الفلسطينية ٣٧٦ حاجزاً عسكرياً، وعندما تنتقل من مدينة إلى أخرى، أو قرية إلى أخرى كأنك تدخل من دولة إلى دولة أخرى، حيث يتم التدقيق، بأوراقك الثبوتية، وبالتصريح.. وماشابه، شخصياً، وبالرغم من أنني أملك جواز سفر دبلوماسي أردني ساري المفعول وصادر عن وزارة الخارجية الأردنية، ومعي رسالة خاصة من وزارة الخارجية الأردنية لتسهيل مهمتي، ومعي أيضاً، رسالة تعريف من السفارة الإسرائيلية في عمان، تقول من أنا وتعرف على شخصيتي، وبالرغم من ذلك، فقد بقيت أو أمضيت أربعة ساعات متواصلة على حاجز قلندية، ما بين القدس ورام الله، فكيف الحال بالمواطن الفلسطيني العادي؟. كيف سيعيش هذا المواطن الذي يتنقل يومياً من مدينة فلسطينية إلى مدينة أخرى، أو من قريته إلى مكان عمله؟ كيف سيتأتى له ذلك؟، بمعنى آخر، في الحقيقة أن هناك كلام يثار حول إمكانية تحقيق اقامة دولة فلسطينية، وأنا من الناس الذين يعرفون ما مدى ضعف وهزالة قدرة العرب على التأثير على صناعة القرار في الولايات المتحدة

الأمريكية، وأعرف مدى التأثير التي تقوم به مؤسستكم على صعيد التأثير على صناع القرار في الولايات المتحدة الأمريكية، (...)، وشكراً.

عريب الرنتاوي

هناك ما يسمى بمجموعة أكسفورد تعمل من أجل خلق دولة فلسطينية، وهي ترى أن فرص إقامة هذه الدولة تتلاشى يوماً بعد يوم.

حمادة فراعنة، كاتب وصحفي ونائب سابق.

بالنسبة للموقف من خلق أو تأسيس دولة فلسطينية إلى جانب دولة إسرائيل أول مرة طرحت هذه الفكرة، كانت في عهد الرئيس بوش الأب، حيث كان هناك إعترافاً بحقوق سياسية للفلسطينيين ومن ثم تطور ذلك في عهد بيل كلينتون، الذي قدم تصوراً أوضح تجاه فكرة إقامة دولة فلسسطينية، ولكن كان أحسن، وأفضل، وأوضح موقف أمريكي يعبر عنه بالنسبة للفلسطينيين، وبالنسبة لإقامة دولة فلسطينية، إلى جانب إسرائيل، وبإن الحل يكمن في حل الدولة الفلسطينية، هو من الرئيس جورج بوش السيء في نظرنا نحن جميعاً كعرب، وهو صاحب نظريات: الإحتلال، التطرف، الليبرالية الجديدة، ..الخ، أفضل موقف أمريكي تجاه الفلسطينيين، مارسته الإدارات الأمريكية السابقة، هو موقف الإدارة الأمريكية في عهد الرئيس جورج بوش الأبن، سواءاً في رؤيته التي طرحها، أو ما تلاها، وهذا يعني أن الصراع على الأرض هو الأساس، وهو الذي يغيّر الموازين والمواقف، وليس هو الموقف الأمريكي هو الذي يفرض على الفلسطينيين، أو يفرض على الإسرائيليين... البارحة إلتقت "كونداليزا رايس" مع الرئيس أبو مازن في عمان، وكانت قد إلتقت مع "باراك" قبل ذلك، ورجعت إلى عمان للإلتقاء بأبو مازن، فجاءت مبسوطة أن "باراك" وزير الدفاع الإسرائيلي قد وافق لها على إزاحة خمسين حاجز عسكرياً إسرائيلياً من شوارع الضفة الغربية،..الخ، متناسية أن هناك ٣٤٠ حاجزاً أسرائيلياً آخر، هذا يعني أن الأساس، هو موازين القوى على الأرض،.. وأتذكر، وربما كان في تلك الجلسة الدكتور سمير مطاوع، في عام ١٩٩٤، كان في أيامها الدكتور عبد السلام المجالي رئيساً للوزراء، ولربما كان حاضراً أيضاً الجلسة الأخ "أبو صخر" مروان دودين، في منزل الدكتور المجالي، وكان هذا الأخير رئيساً للوزراء، وكان حينها قادماً من واشنطن، بعد صدور البيان الأردني، الإسرائيلي المفترض بين إسحق رابين والملك حسين، حينها قال الرئيس بيل كلينتون، لإسحاق رابين، أثناء الإجتماع، "أرجوك أن تساعدنا من أجل قيام الكونغرس الأمريكي بشطب الديون عن الأردن؟"، بمعنى أن كلينتون حاكم الكرة الأرضية، يتوسل لإسحاق رابين، اليهودي، بمساعدته في شطب الديون الأردنية في الكونغرس الأمريكي، هل توافقني على هذه الملاحظة؟ وشكراً.

الدكتور حسن البراري، باحث في مركز الدراسات الاستراتيجية في الجامعة الاردنية.

أولاً شكراً جزيلاً على هذه المحاضرة القيمة. بالبداية، أُحيي صديقي الدكتور زياد عسلي، على الجهود التي يقوم بها، وأعتقد أن المقاربة التي إعتمدتها في السنوات الماضية هي مقاربة صحيحة. أقول للأستاذ حمادة فراعنه أن ما تفضلت به الآن، هو يتفق تماماً مع ما طرحه الأخ الدكتور زياد، فعندما طلب بيل كلينتون من إسحاق رابين مساعدته في شطب الديون الأردنية في الكونغرس الأمريكي، هذا دليل واضح على أن صناعة السياسة الخارجية فيما يتعلق في الشرق الأوسط، تحدث في مؤسسات غير مؤسسات البيت الأبيض في واشنطن ومنها يجب أن نفهم نحن، ما هو دور الكونغرس

الأمريكي، ودور المؤسسات الأخرى، في صناعة القرار الأمريكي والتأثير عليه.

أريد أن أوجه سؤالين بشكل مباشر: السوال الأول، هو أنه من الجميل جداً أن يكون هناك أمريكي يتحدث عن الإلتزام بإمن إسرائيل ووجود إسرائيل، نحن ليس لدينا مشكلة في هذا الطرح، فنحن لدينا في الأردن معاهدة سلام بيننا وبين إسرائيل منذ عام ١٩٩٤، ونحن لا نريد تدمير دولة إسرائيل، ونريد حل الدولتين، وهذا برأي هو الحل! الأنسب الآن، وبما أن هناك إجماع رسمي فيما يتعلق بهذا الموضوع ولكن، إلا أنني لم التمس، وأنتم تعرفون أنني كنت في أمريكا وكنت قريباً منك دكتور زياد، وكنت أتكلم مع اليهود ومع الإسرائيليين، مثل الأستاذ حماده فلا يوجد لدي مشكلة في هذا الأمر،.. أو الحديث مع غيرهم من الأمريكيين في هذا الموضوع، إلا أنني حقيقة لم ألتمس أي تمييز في الولايات المتحدة الأمريكية، بين قضيتين هامتين: أولاً، الإلتزام بأمن إسرائيل

Commitments of survivals of Israel

The expansion of Israel فهذا مختلف جداً عن التوسع الإسرائيلي، بمعنى أن رسالة الضمانات، التي أرسلها بوش إلى شارون، هي عبارة عن إلتزام أمريكي للتوسع الإسرائيلي، وهذه حقيقة مشكلة!؟، سوألي إلى أي مدى أنتم قادرين على القيام بتوعية الناس، العرب، او المسلمين، أو الأمريكيين في الولايات المتحدة، من جهة أننا لسنا ضد أن تكون دولة إسرائيل آمنة ولكننا ضد التوسع الإسرائيلي، وهذا يختلف أيضاً عن الإحتلال، هذه قضية.

القضية الأخرى، يجوز أنني أومن بإن دور القيادات في الولايات المتحدة الأمريكية، أيضاً، مهم جداً، فالقضية ليست فقط تتعلق بالمؤسسات، وإنما، أيضاً، متعلقة في القيادات، والرؤساء، فنحن عندما قدم إلينا الرئيس الأمريكي "إيزنهاور" آبان حرب عام ١٩٥٦، "أيام العدوان الثلاثي على مصر، الذي قامت به كلٌ من بريطانيا، فرنسا، وإسرائيل" فقد كان لهذا الرئيس موقفاً واضحاً من قضية الإنسحاب الإسرائيلي من سيناء وقطاع غزة، ومن وقف العدوان على مصر. بالنسبة للرئيس بوش الأب، أيضاً، فيما يتعلق بضمانات القروض لإسرائيل، كان لديه موقف واضح، إذن صناعة القرار الأمريكي ليس مرتبط فقط بمؤسسات، بل في القيادات أيضاً.

أتفق معك في الكثير من المواقف والآراء، وقرأت لك، وإستمعت إليك، ولمحاضراتك البارحة، وأقول لا يجب علينا فقط الإستماع لما تقوله أو تصرح به وزيرة الخارجية، وإنما يجب أن ندخل في نسيج وديناميكية المجتمع الأمريكي من أجل التأثير على صناعة القرار في الولايات المتحدة الأمريكية، ومن أجل أن يكون هناك تغيّر إيجابي في السياسة الأمريكية نحو قضايا الشرق الأوسط عامة، والقضية الفلسطينية، بصفة خاصة. وشكراً.

الدكتور جمال الرفاعي، محامي ونشاط سياسي

شكراً أستاذ عريب، وشكراً للمركز، والشكر الموصول للدكتور زياد عسلي، وأهلاً وسهلاً بكم.

في الحقيقة أتفق معكم تماماً في مقاربتكم للموضوع داخل الولايات المتحدة الأمريكية ، ولا أعتقد أن هناك طريقة ممكن أن تصل غير هذه الطريقة التي تتبعونها، ممكن أن يصل آخرون نعم، ولكن بلا نتيجة داخل الولايات المتحدة الأمريكية، لان الإلتزام الأمريكي تجاه إسرائيل هو إلتزام مجتمعي ومؤسسي، إلتزام راسخ بضمان أمن وحماية وجود ودعم إسرائيل، ولكن أيضاً، هناك إشكالية صعبة، تتعلق في توسع إسرائيل، في اراضي الضفة الغربية، والقدس لجهة بناء المستوطنات، وشق الطرق، وبناء الجدار.. وما شابه، كما تفضل الدكتور حسن البراري، فنحن عندما نتحدث عن رسالة الضمانات التي أعطيت إلى

شارون – بعدم إزالة المستوطنات الكبيرة في الضفة الغربية – هي الرسالة مشكلة وكارثة بحد ذاتها، بدليل ذلك أن مستشار الرئيس عباس لشؤون المفاوضات صائب عريقات، قد عبر عن ذلك، واعتبرها كارثة للشعب الفلسطيني، وكارثه على تمكينه من إقامة دولته، وربما والرحلات المكوكية لوزيرة الخارجية الأمركية "كونداليزا رايس"، لم توافق إسرائيل على توسيع الإستيطان وإيقافه، الدولة الفلسطينية نعم، هي مصلحة أمريكية، بتقديري، لن يكون هناك إستقرار في منطقة الشرق الأوسط، ما دام هناك إستيطان وتوسع إسرائيلي، بالرغم من أن هذا الإستقرار هو مصلحة حيوية للولايات المتحدة الأمريكية، فلذلك من هنا جاءت كواليس بوش، ، ولا سيما أن سلوك الرئيس بوش، عندما يأتي إلى الشرق الأوسط ويتحدث، عن يهودية الدولة الإسرائيلية في هذه المرحلة، بمعنى إقامة دولة يهودية دينية!. فعندما يتحدث بوش من إسرائيل عن يهودية الدولة، لا يمكن أن يستقيم ذلك مع حملة إستقرار في المنطقة! التي ينادي بها بوش نفسه، لإنه عندما يتحدث عن دولة يهودية دينية، يستفز العرب والمسلمين، و يخلق تصادماً بين عقيدة مقابل العقيدة، إذن هناك دخول في صلب الصراع الديني، والذي نحن فيه أصلاً، ولكن جاء الرئيس بوش ليكرسه، بإن يقول هناك دولة يهودية، وهذا يعني، أن الرئيس بوش يقول، "سلام على الإستقرار" ونعم لنمو حركات التطرف في الشرق الأوسط، لا أدري كيف تستقيم رؤيا بوش، مع رؤيته ومصلحة بلاده في إستقرار المنطقة؟،

الآن، فيما يتعلق بقرار مجلس الأمن ٢٤٢، نعم صحيح، هذا القرار لم يتحدث صراحة عن الإعتراف بإسرائيل، ولكنه قال بضمان حدود آمنة لكافة دول المنطقة بما فيها إسرائيل، والدول العربية، وكل العرب قبلوا بهذا القرار في ذلك الوقت، وهم مازالوا متمسكين به، ويطالبون إسرائيل بتطبيقه، وهذا ما تضمنته ايضاً، المبادرة العربية للسلام التي إنطلقت من بيروت في عام ٢٠٠٢. فقط تم رفضه من العراق لوحده، وبقي يرفضه إلى عام ١٩٨٠ وجاءت حربه مع إيران، وعندما أعاد علاقته مع الولايات المتحدة الأمريكية، وبعدها نحن نعرف باقية المشكلة.

إذن عندما نتحدث عن ما هي الحلول لهذه المشكلة؟، نعم جاءت رؤية الرئيس بوش في المرحلة الأخيرة، ولكنها جاءت متأخرة، وكان تقريباً لا يوجد من الأرض ما تقام عليه دولة فلسطينية قابلة للحياة، بالمعنى الذي يحقق الإستقرار، كيف العمل؟. في تقديري إسرائيل تحاول الآن التملص من قطاع غزة، وذلك برمي حمله على مصر، هذا واضح، وفيما يتعلق بما تحدث به الدكتور سمير مطاوع هذا صحيح، وهناك في الضفة الغربية حالة من الضغط الكبير على الناس، بحيث إسرائيل تريد إيصالهم وبعد عدة سنوات إلى مرحلة يصبح معها المواطن الفلسطيني لا يجد ما يقتاته داخل الوطن الفلسطيني، وبالتالي لديه مخرج هو الهجرة والنزوح عن فلسطين، هذه هي الإستراتيجية الإسرائيلية في نهاية الأمر!. لذلك كيف نتعامل مع هذا الواقع المرير؟، بتقديري أن الموضوع خطير جداً ومهم، وينبغي على إخواننا العرب، الذي إجتمعوا، وما زالوا يجتمعون في القمم العربية، أن ينتبهوا لهذا الموضوع، ولهذه الإستراتيجية الإسرائيلية الخطيرة الهادفة إلى إفراغ الأراضي الفلسطينية، من سكانها الفلسطينيين، عبر تجويعهم ومضايقتهم في حياتهم اليومية والمعيشية. بالمحصلة حتى أختصر، أكثر دولة ستتأثر بهذا الوضع السلبي في الضفة الغربية، هي الأردن!. بالنسبة لإخواننا المصريين لا يوجد لديهم مشكلة، وهم لن يقبلوا بقطاع غزة، بالرغم من أنهم قاموا بتزويده بالكهرباء، ولكن حتى لو قبلوه تعود الأمور إلى طبيعتها، كما كانت قبل عام

١٩٦٧، ولكن المشكلة التي ستعود على الأردن ستكون وخيمة، حيث سيجري تصفية القضية الفلسطينية بشكل أو بآخر في الأردن!، هذا هو الخطر الإستراتيجي الداهم الذي يجب أن ننتبه له. آسف للإطالة، واشكر جهودكم دكتور زياد في هذا المجال، وشكراً.

الدكتور صالح الزعبي، سفير سابق

سواء في عملي الرسمي، أو كباحث، لإول مرة هناك رجل يتحدث عن قضية شائكة مثل قضية الشرق الأوسط، في أهم دولة التي هي الولايات المتحدة الأمريكية بهذه الطريقة وهذا الأسلوب، ويتحدث عن مفاصل ومؤسسات هذه الدولة وكيف نتعامل معها؟، (...) بعد هذه السنوات من توقيع المعاهدة مع إسرائيل، وبعد خمس سنوات من المبادرة العربية للسلام التي أقرت في بيروت عام ٢٠٠٢، نجد أن إسرائيل نفسها هي التي لا تريد السلام، وهي غير راغبة في الإنسحاب. فإسرائيل بالرغم من كل المبادرات وكل الزيارات المكوكية، وكل الحلول التي قدمها العرب، ورغم كل الإتفاقيات "من إتفاق أوسلو" وغيره، ورغم المباحثات والمفاوضات التي جرت مع القادة الإسرائيليين وفي أماكن متعددة من العالم، نجد في نهاية الأمر أن إسرائيل هي التي لا تريد السلام وهي تماطل في ذلك!، والسبب أن جيراننا "وأولاد عمّنا"، وبالرغم من كل الإدعاءات ورغم كل الحواجز، فإنهم لا يريدون السلام ولا يريدون الإنسحاب من الأراضي العربية، فإسرائيل رفضت كل المبادرات التي قدمت لها. وما يسمى بمفهوم الأمن الذي يجب أن نكون شركاء فيه، هم يرفضون تطبيق مثل هذا المفهوم علينا، أو على الفلسطينيين، حيث ينفذون يومياً مجازر، وأعمال قتل وإعتقال وهدم منازل وما إلى ذلك.

الدكتور عودة قواس، نائب سابق.

مساء الخير جميعاً،

لدي في الحقيقة، سؤالين ومداخلة، المداخلة، أصابتني بقليل من الإحباط!، قلت خلال سردك للحديث بإن قرار دعم إسرائيل وضمان أمنها ووجودها، وتفوقها في الولايات المتحدة أصبح قرار "مجتمعي"، وهذه مقلق لي كثيراً، كوننا كنا نعمل من خلال مؤسسات المجتمع المدني بإن القرار بدعم إسرائيل وضمان أمنها، قرار مؤسسات وإدارات وسياسات أمريكية، فحسب، وليس لمؤسسات المجتمع الأمريكي أي دور في لُعب مثل هذا القرار، وعلى الأرجح هناك معارضة تتجاوز الـ ٥٠% عن أسلوب القرارات السياسية بما يخص الواقع. هذه هي المداخلة. فأرجو أن توضح لي هذا الموضوع، أظن أنها ليست الواقع الحقيقي بإن قرار الدعم لإسرائيل، وضمان أمنها ووجودها، هو قرار مجتمعي أمريكي؟،

أماالسؤالين فهما على النحو التالي: لم تتطرق في كل حديثك إلى موضوع الصهيونية على الإطلاق، على الأقل منذ أن حضرت، دائماً كنت تقول "اليهودية"،فسؤالي الأول، هل للدين اليهودي علاقة بتنظيمهم، بحيث جعل من ما نسبته ٢,٥% من الشعب الأمريكي المعتنق لليهودية بإستطاعته أن يحصل على ثلاثة عشرة مقعداً في الكونغرس، بمعنى وجود ثلاثة عشرة سناتوراً يهودياً من أصل مائة سناتور أمريكي، وعلى كذا نائب، فهل للدين علاقة في هذا الموضوع؟.

السؤال الثاني، التي لم تتطرق إليه، وكوني مسيحي عربي يهمني أن أعري وأوضح أن هناك إختلاف، وخلاف ما بين ما هو مسيحي عربي، ومسيحي غربي، وأن أكشف واعري، ايضاً، موضوع اليمين المسيحي ودوره في كل ما يحصل؟، وبالأخص الشق التبشيري الذي يقومون عبره بغزو الدول العربية، فيما أصبح ما يعرف بالمسيحي

المتصهين!، فأرجو كخبير في هذا المجال أن توضح لنا دور هؤلاء في رسم السياسة الأمريكية وشكراً.

الدكتور فخري أبو شقرة، رئيس مركز المستقبل العربي

سأحاول أن أختصر قدر الإمكان، أولاً، أبدأ بالأسلوب الذي يطرحة الدكتور زياد عندما يتحدث في الولايات المتحدة مع القادة الأمريكيين، أو مع القادة اليهود الأمركيين، بإن يقول لهم أننا نحن أمريكان، ونحن نتحدث عن مصلحة الولايات المتحدة، وهذه مصلحة للأمن القومي الأمريكي، هذا الأسلوب، هو أسلوب مثالي بكل الكلمة من معنى، هذا أسلوب جيد ومفيد، وأريد أن أتبع نفس الأسلوب مع الفلسطينيين، عندما أريد أن أطرح موضوع لأي فلسطيني حول قضيته، هل يجوز أن أقول له أن هذه مصلحة فلسسطينية!، في الدرجة الأولى.. كيف؟، هل أتغاضى عن كل ما حصل خلال الستين عاماً الماضية للفلسسطينيين، وأقول لهم أن هذا مصلحة فلسطينية بالدرجة الأولى في أن تقبل دولة في أقل من ١٠% من أرض فلسطين التاريخية؟!، ليس لها سلطة، وليس لها سيادة، ولا تحتوي على أية مصادر طبيعية، ولا يوجد فيها مياه.. هل هذه مصلحة فلسطينية؟، كيف أسوق مثل هذه الفكرة لأي مواطن فلسطيني؟، وكيف سيتقبلها هذا المواطن، الذي عاش الأمرين خلال الستين عاماً الماضية؟ عندما كانت تناقش قضية فلسطين، كنت أسمع دائماً حديث كثير عن "التكتيك السياسي"، وعن الرؤساء القادمين والذاهبين، وعن الزيارات المكوكية التي يقوم بها هؤلاء الرؤساء والمسؤولين، وعن ما هو العمل؟، فلم يتطرق أحد منهم لماذا حصل هكذا للمشروع الوطني الفلسطيني؟، كيف قمت برفض نسبة الـ٤٦% من الأرض الفلسطينية في عام ١٩٤٨، لإقامة الدولة الفلسطينية، والآن أخوة يتصارعوا بالسلاح على أقل من ١٠% من أرض فلسطين؟. كيف لي أن أسوق لرجل الشارع الفلسطيني بإن يقبل بـ١٠% من أرضه لاقامة دولته عليها، أي دولة هذه التي يتم الحديث عنها؟. حتى لو كانت هذه الدولة مترابطة ومتواصلة جغرافياً، ولا يوجد بين أجزائها حواجز إسرائيلية، وتستطيع أن تسوق سيارتك مباشرة من طولكرم إلى رام الله إلى أريحا بدون توقف، وبدون أن تشاهد حواجز إسرائيلية، أي نوع من الدول، ستكون هذه الدولة؟، لذلك، كنت أقول منذ مدة طويلة، وقبل أن يقوم الإخوان من "مجموعة إكسفورد" كما تحدث أخي عريب، ليطالبوا بإقامة دولة فلسطينية، كنت أقول أن الحل الأمثل الوحيد للقضية الفلسطينية، هي بقاء فلسطين التاريخية كاملة، سميها إسرائيل، سميها ما شئت، المهم أن تبقى كاملة بدون تقسيمات، وأن يكون كل مواطنين هذه الدولة متساوين في الحقوق، سواء كانوا عرباً أم يهوداً، فهذا هو الحل الوحيد، الذي أراه! لماذا؟.

أولاً، هذا الحل، لا يوجد فيه مشكلة لاجئين لأنه يحق للأجىء الموجود في الخارج أن يعود، ولا يوجد فيها مشكلة حدود، لا يوجد فيها مشكلة "عاصمة" أسمها القدس، وتعيش في بلدك وفي أرضك وبحقوق متساوية، هذا الحل، وكما فهمت أن الكونغرس الفلسطيني حول حق العودة الذي سينعقد عندكم في الولايات المتحدة في ٨ أغسطس، وبالذات في ولاية في شيكاغو، أعتقد أن لك دوراً فيه يا دكتور زياد، وهو سيتبنى فكرة "الدولة الواحدة"!، وهو سيشكل من تجمع الفلسطينيين الأمريكيين ولأول مرة في الولايات المتحدة.

الشيء الثاني، في خطورة الدولة الفلسطينية، نحن ننسى دائماً، أنه عندما تقبل أنت بدولة فلسطينية بحدود ١٠% من أرض فلسطين التاريخية، إذا أخذت حدود السور (الجدار) الذي بناه شارون، الذي أريد أن اقوله أننا يجب أن لا ننسى أننا

سنوقع على تنازل تاريخي عن القضية الفلسطينية، لأنه في حال قيامك بالصلح مع إسرائيل، وقبولك بدولة، فأنت تتنازل عن هذا الحق التاريخي، وكأنك أنت محتل لفلسطين منذ ثلاثة آلاف سنة، وأنت منذ ثلاثة آلاف سنة وأنت قاضم حقوق اليهود لأن هذه أرضهم، وهذا المسألة يجب أن لا تنساها. ويجب أن لا نفكر، أننا إذا ما رمينا سجادة حمراء، وهتفنا لأبو مازن معناه أنه أصبح لدينا دولة، هناك يوجد "خيانة" كبرى تحت مظلة إعطاء دولة فلسطينية للفلسطينيين!؟. وشكراً.

الدكتور حسن البراري

ملاحظة الدكتور فخري طرح موجود أنه قد يكون هناك تبني لموضوع "الدولة الواحدة"، ولكن أريد فقط أن أوضح أن هناك إحتمال لسيناريو إسرائيلي مطروح ،يمكن تلجأ إليه إسرائيل إذا ما ضاقت عليها الأمور، ووجدت أن هذه الدولة ستشكل خطراً على أمنها، فإنها ستلجأ إلى عمليات "الترانسفير" بحق الفلسطينيين، ونحن لا يجب أن نغفل أن إقامة دولة فلسطينية هي على المحك، وهي مصلحة وطنية أردنية.

عريب الرنتاوي

هناك لربما سيناريو ثالث، وهناك قرار بالترانسفير والتمييز والفصل العنصري، كل هذه سيناريوهات محتملة...

هنادي فؤاد، إعلامية مركز القدس للدرسات السياسية

شكراً لك دكتور زياد،

أريد أن أوجه لك سؤال محدد فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية، وقضية اللاجئين بالذات، قبل فترة وجيزة، طرحت رأي في هذا الموضوع، كان مثير للجدل جداً داخل وخارج الساحة الفلسطينية، وحيث دعيت لإسقاط "حق العودة"، حسب ما قيل؟.

سوأل آخر، حضرتكم قلت أن "فريق العمل الأمريكي من أجل فلسطين الذي ترأسه، أنكم قريبين جداً من صناع القرار في واشنطن، سواء الفلسطينيين، أو الأمريكيين، أو الإسرائيلين، لا أريد أن أعرف كيف يفكر الإسرائيليين بموضوع حق العودة، لإن هذا معروف للملاء، ولكن نريد أن نعرف تماماً كيف يفكر الأمريكيين، في هذا الحق، أو كيف يفكر صانع القرار الأمريكي في موضع "حق العودة"، وكيف يفكر صانع القرار الفلسطيني في هذا الحق؟، عندما يتحدث الرئيس أبو مازن أنه لا تنازل عن "حق العودة"، والتمسك بقرار حق العودة الصادر عن الأمم المتحدة ١٩٤، بالضبط كيف يفكر صانع القرار الفلسطيني والأمريكي فيما يتعلق بحق العودة؟. وشكراً.

الدكتور فوزي السمهوري، ناشط حقوقي

شكراً لمركز القدس، والشكر الموصول للدكتور زياد.

في الواقع أريد أن أبدا حديثي بمقدمة وبجملتين قصرتين، أولاً، كوني مواطن أردني، فلسطيني الأصل، لاجيء،أو سميها مثلما تحب، أصبحت لدي قناعة كمثلي من مئات الآلاف من المواطنين العرب والفلسطينين، أن إسرائيل لا تريد إنهاء إحتلالها لأي أرض عربية، لإنها قامت على أساس إرتكاب المجازر وطرد الشعب الفلسطيني من أرضه، وما كان لإسرائيل من أن تتمكن من فرض سياستها هذه على الفلسطينيين والعرب، لولا الدعم اللامحدود الذي تتلقاه من الولايات المتحدة سياسياً، ودبلوماسياً، وعسكرياً، ومالياً، وإقتصادياً. فإذن من يتحمل المسؤولية بالدرجة الأولى عن معاناتنا طوال ستين عاماً من الضياع والتشرد واللجوء؟، هل هي الولايات المتحدة الأمريكية. "أم أمريكا أولاً"، ثم

الكيان الصهيوني القائم على المجازر وإغتصاب الأرض ثانياً. هذه نقطة البداية.

النقطةالأخرى، وهي عندما نتحدث عن الولايات المتحدة الأمريكية، وتحدثت عنها كثيراً، ولكن ألا تعتقد معي دكتور زياد، لو أن مصالح الأمريكية في المنطقة تهددت، هل سيكون الموقف الأمريكي مختلفاً بغض النظر عما تحداها؟، إذن كون المصلحة الأمريكية في منطقتنا هي مكفولة، ومضمونة ولا يوجد أي نظام عربي لا رسمي ولا شعبي يعمل على زعزعة هذه المصالح، أعتقد أن هذا هو السبب، في قيام الولايات المتحدة بتلبية كل مطالب إسرائيل، وتقوم بإرسال رسالة ضمانات لشارون ببقاء المستوطنات الكبيرة في الضفة الغربية، وتقدم الدعم لإسرائيل بلا حدود، وأعتقد أن هذه من النقاط الهامة التي يجب أن ننظر إليها.

أيضاً، عندما نتحدث ونقول أن الولايات المتحدة الأمريكية، قد اشادت ودعمت القرار ٢٤٢، الذي صدر عن مجلس الأمن الدولي، والأخت هنادي ذكرت بقية القرار، الآن القرار ٢٤٢، لحد الآن ومنذ كنت صغيراً، وأول ما صدر القرار، ونحن نقول لماذا هذه القرارات لا تطبق، بموجب الفصل السابع، إلا إذا كانت تمّس طرفاً عربياً ـ إسلامياً؟، أما إسرائيل التي تضرب بعرض الحائط بكل هذه القرارات، لا يطبق عليها تنفيذ القرار بموجب الفصل السابع"، بخاصة وأن إسرائيل، لا ترفض فقط تطبيق القرارات الأممية، ولكنها أيضاً، ترفض تطبيق الإتفاقيات التي وقعتها برعاية الولايات المتحدة نفسها، وهي بحد ذاتها تشكل إهانة للسياسة الأمريكية، عندما تتحدى إسرائيل قرارات هذه الإدارة، ليقول لنا إذا هم أردوا أن يتحدثوا إلينا بطريقة، وهم يتفقوا على قرارات اخرى من خلف الكواليس بشيء آخر؟، إذن لماذا؟.

أيضاً، أنت تفضلت وقلت أن خلق دولة فلسطينية، هي من رؤية الحزبين الأمريكيين، وأصبحت مصلحة قومية أمريكية، ولكنني أريد أن أفهم، لماذا قالها كلينتون، وبوش تحدث فيها، وأوضحها، إذن ما هي العوائق إذا كان هناك قرار جاهز في هذا الموضوع هل يعقل أن الولايات المتحدة التي تقدم لإسرائيل الدعم العسكري المتواصل، أنها لا تستطيع أن تضغط على إسرائيل من أجل إنهاء إحتلالها للأراضي الفلسطينية والعربية، وتنفيذ رؤية رئيسها بإقامة دولة فلسطينية؟ هل هناك بقيت دولة محتلة في العالم غير في منطقتنا؟، إذاً لماذا يريدون أن يحرموا الشعب الفلسطيني من حقه أن يعيش أسوة بباقي الشعوب في العالم؟، هذه هي النقطة التي ستقودنا إلى من يقولون أنهم يبيضون الوجه الأمريكي، فلا يمكن أن يأتى لهم ذلك، إلا إذا ما أنهوا الإحتلال الإسرائيلي لفلسطين؟.

أيضاً،لماذا الولايات المتحدة عندما تريد أن تحقق إختراقاً في سياستها الشرق أوسطية تضغط دوماً على الطرف الفلسطيني؟، هل لإن الطرف الفلسطيني لا حول ولا قوة له؟، أم ماذا؟. وشكراً.

الدكتور فايز الحوراني، خبير اقتصادي

أقدم الشكر للجميع، المضيف، والمستضاف والمتحدثين، والحضور في هذه القاعة.

لكنني أريد أن أعرض بعض الإختلاف مع الإتجاه العام الذي ساد هذه الجلسة، ولما تحدث فيه الجميع، أعتقد أن الإتجاه العام لحديث الدكتور زياد هو منطلق من النتائج التي حصلت. لدى فكرة كما للكثيرين في هذا العالم، أن هناك صراعات بين الإستراتيجيات أساساً، كيف نتحدث مع الأمريكان، وكيف همْ يتحدثون معنا، أو كيف نقوم بالحوارات فيما بيننا، ليس هذا هو الموضوع.

أتساءل لماذا قامت إسرائيل في عام ١٩٤٨، ولم تقم في ١٨٤٨؟، على سبيل المثال. الشيء الآخر، أن الفروقات بين المجتمعات واضحة جداً، بخاصة في التفاوت العلمي والحضاري، وليست القضية هي

في كيفية الحديث مع الأمريكان، نحن في منطقتنا سواءاً كنا عرب أو مسلمين، نمر في مرحلة من التخلف، وهي ليست حالة طارئة، وهذه هي النتيجة، القوي و(الشاطر) والذكي، الأمريكي، والفرنسي والإنجليزي، هم من ذوي أصحاب الإستراتيجيات الضخمة بحكم تقدمهم العلمي والتقني وبحكم تطورهم عبر عقود أو قرون من الزمان، ولهذا كانوا " أذكياء" في نصب الأفخاخ الضخمة، ويبدو لي أن الفخ الضخم الذي نصبوه هذه المرة، هم الآن، مثل الفلاح الذي ينصب الفخ، فيقع فيه (يعفط عليه أيضاً)!، هم في هذه القضية، القضية الفلسطينية،رأوا أنفسهم أن الفخ الذي نصبوه قد ضرب أرجلهم، لإن منطقتنا شاسعة، من البحر المتوسط، لتصل إلى الصين. نحن الآن في صراع مفتوح، في تقديري ما عاد الموضوع محصوراً، فقد خرج عن موضوع "الشطارة" وعدم الفهم، والتكتيك السياسي الصدق، لماذا؟، لو أن العرب طرحوا عام ١٩٤٨، الذي حضرتك يا دكتور زياد تطرحه الآن، أعتقد كان يمكن أن تكون هناك فرصة ذهبية أمام العرب والفلسطينين، لو إقتنصوها لكانت هناك دولة فلسطينية على ٤٦% من أراضي فلسطين التاريخية وأيضاً، لو طرح العرب هذه الفكرة، عام ١٩٥٦، لكانت الفرصة ما تزال موجودة، ولما وصلت المنطقة إلى هذه الدرجة من حيث أن هويات دولها الرسمية التي عُمرها ستين وسبعين سنة أصبحت بهذا الشكل، فعلى أي أساس تريد تؤسس، أو أن تخلق هوية فلسطينية، بمعنى لماذا تضاف مجدداً دولة فلسطينية إلى دول المنطقة؟، مادامت الدول الموجودة وهي قد أصبحت منذ زمن أعضاء في هيئة الأمم المتحدة سؤال. أوافق على أن الجهد المبذول في محاولة لتغيّير الواقع الحالي، ولكن، لندرك جيداً، أن جميع الجهود المبذولة من قبل المثقفين والمفكرين والعلماء هي في حدود ضيقة جداً لإن الهوية قد أصبحت واسعة، ومثل ما تحدث الجماعة أن الصراع تاريخي، ويجب أن يكون الفخ قد نصب ضد الأمريكان عندما غيرّوا إيران وطرحوا الإسلام السياسي، وذبحوا الإتحاد السوفياتي في أفغانستان، وغّيروا كل ما كان فهم الآن "شربكوا الدنيا.

الدكتور محمد المومني، أستاذ العلوم السياسية في جامعة اليرموك

بإختصار شديد أريد أن اشكر الدكتور زياد على هذا الطرح الذي تفضل به، والذي هو مفقود عملياً في الإقليم، وبودي أن أسأل الدكتور زياد، عن إحتمالات فرص فوز هيلاري كلينتون في الإنتخابات الرئاسية الأمريكية، هل تعتقد أنها الأقدر على أن تكون منتخبة ورئيسة للولايات المتحدة، بخاصة وأنها منذ اليوم الأول إذا ما تسلمت مهمام الرئاسة، ستبدأ عملها بالملف الفلسطيني، على إعتبار أنها تمتلك خبرة في هذا المجال أبان رئاسة زوجها، ألا تعتقد ذلك؟

السوأل الآخر، العرب الأمريكيين، إلى أين يميلون في المعادلة السياسية الآن، وأين هم من المعادلة الحزبية، والإنتخابية الآن، هل هم ديمقراطيين، أم جمهوريين؟، وإلى حد هذا يؤثر على قضايانا في المنطقة؟. وشكراً.

الدكتور صبري سميرة، أكاديمي

أولاً، أشكر الدكتور زياد على زيارته للأردن، وأشكره على محاضرته القيمة، وبالأصل كنت مقيماً في الولايات المتحدة في ولاية شيكاغو، حتى أبعدت منذ خمس سنوات من الولايات المتحدة الأمريكية، نتيجة للنشاطات التي قمت بها هناك، في الكثير من الولايات الأمريكية، وكنت متابعاً لكتابات ونشاطات الدكتور زياد هناك.

بإختصار شديد، هناك نوع من المد والجزر في معاملة الفلسطينيين، أينما كانوا وأينما إرتحلوا،

وهذا له علاقة بالحلول التي تطرح على الفلسطينيين. وبإختصار شديد لفهم ما يجري من السياسات الأمريكية، لا بد من فهم كيفية صنع القرار في الولايات المتحدة الأمريكية، نحن كعرب وكمسلمين، لدينا حالة عاطفية بإتجاه فوز "أوباما" كونه أسود، ولكن هذا ليس له قيمة علمية، ولا سياسية، ومن يحكم الولايات المتحدة، ليس اللوبي الصهيوني، ولكن الذي يحكم في أمريكا هم في معظمهم من أصحاب المصالح، نحن العرب فقط، نكون دائماً متلقين للقرارات السياسية الأمريكية، ولا نساهم في صنع القرار في الولايات المتحدة مطلقاً، وهنا تقع المصيبة، في حين أن الشعب الفلسطيني بقيادتيه الآن (فتحاوية وحمساوية)، بحاجة إلى أن يلتئما بدون أي اعتراضات وإشتراطات من أي طرف، حتى يستطيعوا العمل سوياً وأن يشتغلوا ضمن إطار أجندة صحيحة، لإنه بدون أن يكون هناك حكومة حقيقة للشعب الفلسطيني متماسكة، فلا أمريكا ولا إسرائيل، ولا أي دولة في العالم ستعبأ بنا، أو بقضايانا. الأمة العربية، وكما شاهدنا على شاشات الفضائيات والتلفزة، "قمة التضامن" التي ليست هي تضامنية، بل تفسخية، وتشتيتية، أين هي من هذه المعادلة؟، أين هي من معادلة صنع القرار في الولايات المتحدة الأمريكية؟، يجب أن تكون هناك حكومة فلسطينية حقيقية، مدعومة بشكل جدي، وحقيقي من قبل الأمة العربية، وإلا لن يكون لنا كعرب أي وزن في المعادلة الدولية، بالنسبة لمؤتمر شيكاغو لحق العودة، هؤلاء هم مجموعة من الفلسطينيين، أو من الذين يدعون الإنتماء للشعب الفلسطيني، ويدافعون عن حق العودة، قدموا لعقد مؤتمر "حق العودة" في شيكاغوا، وهمْ أصلاً لا يمثلون سوى ١% من الجالية الفلسطنية في الولايات المتحدة، ومنذ لحظة التأسيس والدعوة لعقد مؤتمرهم، عملوا على إبعاد قوى فلسطينية بعينها، وبدأوا بعمليات إقصاء للعديد من القوى الفاعلة على الساحة الأمريكية، وهم للأسف لا يمثلون الجالية الفلسطينية في الولايات المتحدة، وقد عملت جاهداً على أن أجهض محاولاتهم الإقصائية هذه، وأن أُفشل مؤتمرهم، قبل أن يقوموا بإحداث إنشققات في الجالية الفلسطينية في الولايات المتحدة. نحن لا نريد أن نشكل مجلس وطني فلسطيني جديد لا يمثل أحداً، ويكرس الإنشقاقات في الساحة الفلسطينية، وفاشل من بدايته، .

إذا أردنا أن نؤثر على صنع القرار في الولايات المتحدة، يجب أن نشكل لوبي عربي فاعل في أمريكا، ولكي نكون فاعلين يجب أن نمتلك وأن نجمع آلاف من أصوات العرب والمسلمين المتواجدين في الولايات المتحدة، حتى يتمكن هذا اللوبي العرب من التأثير على أصوات المرشحين، من أعضاء الكونغرس، والنواب، ومرشحي الرئاسة والمندوبين، ونقول لهم أننا نمتلك كذا ألف صوت، حينها سوف يرضخون للشروط التي نضعها، ولقد كنت أحد ضحايا صناعة اللوبي العربي المعروف وقمنا بتأسيس مؤسسة على غرار "كير" وغيرها من المؤسسات العربية الموجودة، وجمعنا آلاف الأصوات من العرب والمسلمين، ولإننا بدأنا نلعب اللعبة السياسية بطريقة صحيحة، حيث قمت بجمع خمسين ألف صوت عربي ومسلم، وكانت هناك حملة بوش الإنتخابية، وحينها ذهبنا إلى مسؤول العلاقات الدولية في الكونغرس الأمريكي، وقلنا له لدينا (٥٠) ألف صوت، وطرحنا له مطالبنا، عندها قال، أين زعمائكم العرب؟، لماذا لا يطرحون المطالب التي تريدونها أنتم؟ هم فقط يأتون إلى الولايات المتحدة الأمريكية لطلب المساعدة الإقتصادية والدعم المالي، وما شابه ..الخ، ولا يطرحون المطالب التي تريدونها أنتم!، أنتم الجالية العربية في أمريكا، تطالبون بدولة فلسطينية؟. أمريكا لها

مقاييس، سواء لقوتنا في أمريكا، أو لقوتنا في المنطقة العربية، لإن الأمريكيين لا يفهون إلا لغة القوة الحقيقية الفاعلة في صنع سياسته، يوجد إختلال في إتخاذ القرارات سواء في قيادة الحزب الديمقراطي، أو الحزب الجمهوري، يمكن النفاذ عبرها، والقوة الحقيقية هي التي تحسم في أي إتجاه يمكن أن يذهب القرار الأمريكي ولصالح من؟. وشكراً.

الدكتور زياد العسلي.

شكراً على الأفكار والأسئلة التي طرحت لإنها كلها، في مجملها قيمة، وتفتح نافذة على موضوع شائك ومعقد لنا جميعاً.

لماذا يتم الآن التحاور بهذا الأسلوب، وبهذا الطرح؟، ولماذا لم يتم هذا في السابق؟، ولماذا يتم طرح حل الدولة الفلسطينية في مثل هذه الأوقات؟، ولماذا لم يكن سابقاً؟، أقول لأنه طرأ شيء ملفت للنظر، و يجب أعطاء جدية أكثر لمشروع خلق الدولة الفلسطينية.

لنسرّع الأمور أكثر، ولكن الحظ، وحظنا السيء، أن مشروع خلق الدولة الفلسطينية، أتى مع الرئيس بوش السيء، فهو حكم مبني على التخويف، والذي قام به الأمريكان في أفغانستان والعراق، أدى إلى بروز دولة عظمى في الشرق الأوسط وهذه الدولة العظمى هي إيران، التي أصبحت تمتلك نفوذاً قوياً في العراق، وفي لبنان وفي فلسطين، هذه الأشياء، لم تكون موجودة أيام الشاه ، ولم تكن إيران تحلم بإن يكون لها هذا النفوذ القوي في العراق وفي المنطقة، فهذه خدمة قدمها الأمريكان لإيران، ولقوى المعارضة للمصالح الحيوية للولايات المتحدة الأمريكية في الشرق الأوسط، بخاصة لطرق الإمدادت النفطية. فإيران دولة عظمى، فهي تمتلك الصواريخ والقوة العسكرية بحيث تؤثر على هذه المصالح، وأيضا على إسرائيل. في حين أن العدو الإستراتيجي لإمريكا منذ الحادي عشر من أيلول /سبتمبر هو الإسلام المسلح، شيعة، سُنة لا يوجد فروقات فهذه تفاصيل، فأصبح هناك تشابك قوى معارضة في منطقة الشرق الأوسط تلتف حول إيران وتتحدى القوة العظمى في العالم، التي هي الولايات المتحدة الأمريكية.

أي شيء تقوم به الولايات المتحدة في منطقة الشرق الأوسط، هو نتيجة "للفهم الجديد" للعدو الإستراتيجي الجديد للولايات المتحدة!، ومن هنا جاء إستغلال الفرصة الذهبية والإمكانية للدفاع عن خلق دولة فلسطينية إلى جانب إسرائيل، وعلى حدود عام ١٩٦٧. ولإن هذا المد الإسلامي المسلح هو مشكلة بالنسبة للمصالح المريكية، ولإسرائيل، لهذا سأقدم لكم رزمة من الحلول، إذا ما عملتم بها لـ"حل" قضية فلسطين، وعملت على خلق الدولة الفلسطينية على الحدود الدولية المعترف بها في القرار ٢٤٢، لعام ١٩٦٧، سوف نخفف لكم من غضبة الشعوب العربية والإسلامية ضد المصالح الأمريكية في المنطقة، وهذا يضمن لكم مصالحكم الحيوية، وبخاصة النفطية، وهذه لن يستطيع أن يحلها لا الرئيس بوش، ولا أمريكا، ولا اللوبي اليهودي، ولا إسرائيل في المنطقة..الخ، وأن التهدئة تكمن في إقامة الدولة الفلسطينية، ولإن قضية فلسطين، هي قضية للشرق العربي والإسلامي، وهذه مصلحة، وهي مصلحة قوميةأمريكية،ومصلحة إسرائيلية. وهنا نحن نتحدث عن مصلحة قومية أمريكية، وهذه مصلحة حقيقية، ولنترك العواطف جانباً، وسنرجع إلى قصة "أوباما"، السوأل العجيب، والمثير للجدل، أنه كيف لـ "وول ستريت"، مركز رجال المال والأعمال الأمريكيين، أن يدفعوا الأموال الطائلة، وبدون حدود لتمويل حملة "أوباما"، هذا المرشح الأسود، ونحن نعرف التاريخ العنصري في أمريكا

وأضطهادهم للسود، ما قصة هؤلاء رجال المال والأعمال الأمريكيين؟، اقول لكم أن هؤلاء أصحاب رؤوس الأموال لا يداهنون أحداً، هؤلاء يريدون مصالحهم الإقتصادية أولاً، وهؤلاء لديهم نحو ٥٠% من أعمالهم ومصالحهم وإستثماراتهم هي خارج الولايات المتحدة الأمريكية بالحد الأدنى، فهم يتعاملوا مع دول العالم جمعاء، ويتعاملوا مع كل شعوب العالم، رأوا بأم أعينهم كيف تدنت سمعة الولايات المتحدة إلى الحضيض، وكيف اصبح الكره يملاء قلوب الشعوب من السياسات التي أتبعها ويتبعها الرئيس بوش ضد دولهم، وشعوبهم، ومعتقداتهم ولنرى على سبيل المثال، ماذا جرى للدولار، من إنخفاض لقيمته في العالم أمام العملات الأخرى، مثل "اليورو، والين".. وما شابه؟، فهؤلاء لسان حالهم يقول لنجرب هذه المرة ترشيح رجل أسود، يحظى بتعاطف شعوب دول العالم الثالث، والشعوب العربية والإسلامية، حتى نكسب تعاطف هذه شعوب التي بإمكانها إذا ما ثارت ضد السياسات الأمريكية، أن تهدد مصالحنا الإقتصادية، فعبر ترشيحهم لرجل اسود، يريدون أن يقولوا أنظروا أمريكا السيئة، التي تشن حرباً على الإرهاب، وعلى الإسلام، يمكن لها أن ترشح رجل أسود، تتعاطف معه شعوب المنطقة، هذه هي مصلحة مصلحة رجال "وول ستريت" رجال المال والأعمال، لهذا هم يقدمون الأموال الطائلة لدعم حملة "أوباما" الأسود.

أقول لكم أن الولايات المتحدة لم تكن جدية في يوم من الأيام، في طرح حل للقضية فلسطينية يقوم على اساس خلق وتشكيل الدولة الفلسطينية؟، وإسرائيل لم تكن طوال عُمرها جدية في هذا الموضوع في مثل هذه الأيام يتعاطى بعض قادتها مع هذا الموضوع، طرح حل إقامة الدولة الفلسطينية!. أعتقد، وبما أنني أتحدث مع الإسرائيليين ، وبعض قادتهم ومفكريهم بإستمرار، وأتحدث مع يهود الولايات المتحدة الأمريكية، أيضاً بين الفينة والفينة، فهؤلاء اليهود وهؤلاء الإسرائلين لم يفكروا ولو لحظة، في يوم من الأيام بالإنسحاب، من أي اراض عربية، أو فلسطينية، أو القيام بطرح أي حل للقضية الفلسطينية، ولكن أصبح الآن نحو ٧٠% من اليهود الأمريكان يطالبون بخلق دولة فلسطينية إلى جانب دولة إسرائيل. حتى في داخل المؤسسة العسكرية، وداخل الإدارة الإسرائيلية، هناك من يدرس، ويقيس ويحسب، فوائد ومخاطر قيام ما مثل هذه الدولة الفلسطينية "العظيمة" التي ستنشأ،؟، ويحسبون قدرة هذه الدولة على التاثير على الأمن القومي لدولة إسرائيل،، ويقولون في قرارة أنفسهم، لنعطي الفلسطينيين دولة، عشرة كيلومترات من هنا، وعشرة من هناك، يمكن أن تقيم عليها دولة فلسطينية، هذا إذا كنا جدين في مواجهة التهديدات الجديدة القادمة من إيران، او من سوريا، أو من العراق، أو من جانب حركة حماس، ومن جانب حزب الله، هؤلاء جميعاً، وبالذات إيران وسوريا قد أصبحت لديهم قوة صاروخية مدمرة، وسيكون صراعناً إستراتيجياً معهم. نحن مشكلتنا دائماً تكمن في التعميم، وهذا التعميم قاتل، نحن عندما نسمع اليهود،أو الأمريكان، أو الإسرائيليين، أو أي مجموعة من البشر، يقولوا عن العرب كذا!، نغضب، "ونزمجر"، ويطيش حجرنا!، لماذا يعمموا علينا؟، نحن أيضاً، بدورنا نقوم بالتعميم على الإسرائيليين، ونقول أن بإن جميعهم متطرفين، وقتلة، ومحتلين، وهكذا، ونعمم على اليهود. لا ليس كذلك هذا التعميم غير صحيح، وغير موضوعي، فمنهم من يفكر بعقلانه ، ومنهم من يقول بإقامة الدولة الفلسطينية قبل اليوم، وهناك أناس منهم، لا يريدون حتى السماع بإسم دولة فلسطينية، ولذلك يجب أن نحاول أن نرى ما يمكن أن نبحثه مع هؤلاء اليهود

والإسرائيليين، ونرى ما يمكن أن نأخذ منهم، وما يمكن أن يتنازلوا عنه لنا، وكيف يفكرون في الحل؟!. أعتقد أن هذه الفكرة وصلت، على العموم، يجب أن نرى ماذا يمكن أن نقوم به، وكيف يمكن أن نتفاهم معهم في المستقبل؟.

بالنسبة لقضية نحن بدأنا "متأخرين جداً"، أولاً، بالنسبة لليهود فهم وبعد ثلاثة آلاف سنة، قدموا إلى فلسطين، ولم يقولوا أننا وصلنا متأخرين، أو لقد تأخرنا كثيراً، فهم واصلوا العمل والجهد حتى حصلوا على ما حصلوا عليه في فلسطين، وفي الأراضي العربية المحتلة الأخرى، نحن من جانبنا لا نقول أننا تأخرنا، ولكن حينما تأتت الفرصة بدأنا العمل. الآن المتاح لنا حسب قرار الأمم المتحدة "٢٤٢"، هو إقامة دولة فلسطينية على حدود عام ١٩٦٧، على أن يسبقها إنسحاب إسرائيلي إلى هذه الحدود، والمطروح هنا ٢٢%، وليست ١٠% كما يقول الدكتور فخري. القضية ليست، تنقص من هذا الجانب بضعة كيلومترات، أو من هناك كم متر. الشوراع التي فتحتها إسرائيل للمستوطنين يمكن أن تسير عليها السيارات الفلسطينية، والمستوطنات التي بنيت واقيمت على الأراضي الفلسطينية في الضفة الغربية، يمكن أن يسكنها فلسطينيين، ولاجئين فلسطينين،...الخ . يجب أن نعرف أولا ما نريد نحن بالتحديد، على ضوء هذا يجب أن نخبر العالم أجمع بما نريد، لا أكثر ولا أقل، نريد دولة فلسطينية، على حدود عام ١٩٦٧، كما أقرها المجتمع الدولي وهيئة الأمم المتحدة في القرار ٢٤٢، ونحن لا نريد تدمير دولة إسرائيل، نحن ضد الإحتلال الإسرائيلي فقط.

يجب أن نحدد موضوع ما نريد لا أكثر ولا اقل، لماذا أقول ليس أقل بطبيعة الحال، هناك آلية يمكن أن لا تروق لبعض الناس، ولكنني أريد أن أقولها، عندما تطرح أنت أنك تريد مدن حيفا ويافا..الخ ، أنت ضمنياً تدعو إلى خسارة القدس ورام الله، ونابلس والخليل..الخ، لإن الموضوع أصبح أنكم أنتم تريدون مدن حيفا ويافا، "طيب نحن نريد نابلس ورام الله، والقدس، ولنرى من هو الأقوى!"، بالتأكيد نحن سنخسر لإننا لسنا بقوة إسرائيل العسكرية. ولكنني أقول لهم، حسناً، أنتم خضتم حرب ١٩٤٨، وكسبتم المعركة، وانتم قمتم بإحتلال الجزء الأعظم من الأراضي الفلسطينية، ولكن في حرب حزيران/ يونيو عام ١٩٦٧ أقر لنا العالم بإقامة دولة فلسطينية على حدود عام ١٩٦٧. ونحن نريد إقامة الدولة الفلسطينية على هذه الأراضي، ولا نريد اكثر من ذلك ولا أقل، ولا نريد كما تدعون تدمير دولة إسرائيل.

هناك قصة أخرى، وهي ما هي مصلحة إسرائيل؟، وهل إسرائيل إنسحبت من غزة، بسبب المقاومة الفلسطينية، وهل تظنوا أن الإنسحاب من غزة جاء نتيجة صواريخ حركة حماس، وغيرها؟، لا الإسرائيليين إنسحبوا لإنهم لا يريدون أن يضموا لدولتهم مليون ونصف المليون فلسطيني، خوفاً من الديمغرافيا الفلسطينية، التي تهدد مستقبل وأمن إسرائيل على المدى الطويل. بخاصة وأن لديهم الآن مليون و٢٠٠ ألف فلسطيني في مناطق ١٩٤٨، وبعد خمسين عاماً سيتضاعف أعداد هؤلاء، وإذا سنحت الفرصة لإسرائيل أن تقوم بطردهم، فلن تقصر في ذلك. هناك مشكلة ديمغرافية الآن تحدث في مناطق ١٩٤٨، وبعد خمسين سنة سيشكل الإسرائيليين اقلية، هذه إذا ما اضيفت إلى بقية الوقائع على الأرض، فإن اليهود سيخسرون دولتهم ديمغرافياً، وإسرائيل تدرك أن مسألة طرد الفلسطينين لم تعد مقبولة بهذه السهولة في العالم، فالعالم لم يعد يتحمل قضايا لاجئين جدد، ونزوح شعوب بإكملها. فإذن هناك قضية الديمغرافيا الفلسطينية، التي تؤرق و تشكل تهديداً أمنياً وقومياً مستقبلياً على إسرائيل. أما لماذا اليهود الآن يطالبون الولايات المتحدة الآن

بالضغط على العرب والفلسطينين بالإعتراف بيهودية دولة إسرائيل؟، هذه المطالبة جاءت حتى يتلافى هؤلاء اليهود مستقبلاً خطر المسألة الديمغرافية الفلسطينية.

إسرائيل تطرح "اليهودية" كقومية، وليس كمسألة "دينية!"، وهي تتلاعب بين هاتين المفردتين، او هذين المصطلحين، وذلك بهدف إبعاد مسألة "الدولة الدينية"، عن أذهان العالم الغربي وإبعاد التأثير الأمريكي والحرج الذي ستسببه للولايات المتحدة في قضية الدولة الدينية العنصرية، فأنت عندما تقول أريد دولة فلسطينية، ماذا تعنى لك؟، هي دولة قومية، وليس دينية، ولا ندخل فيها إتجاهات دينية إسلامية، وهم من هذا المعنى ينطلقون في طرحهم للدولة اليهودية. على كل حال قرار التقسيم في عام ١٩٤٧، قالوا فيه أنهم يريدون إعطاء "اليهود وطن قومي"!، لم يقولوا للصهيونية، بل قالوا "لليهود"!، نحن نتفاجأ أكثر من اللازم بهذه الأطروحات، لماذا ؟ لا أعرف بالرغم من كونها مطروحة مسبقاً.

بالنسبة للإستراتيجية الإسرائيلية، يمكن أن تكون أوضح بالنسبة لي أكثر منه للإسرائيليين انفسهم، لإن الإسرائيليين أنفسهم لا يعرفون ما هي الإستراتيجية الإسرائيلية؟، ولا القيادة العسكرية الإسرائيلية تفهم ما هي الإستراتجية الإسرائيلية؟، وحتى يهود أمريكا، ولا الولايات المتحدة نفسها تفهم ما هي الإستراتيجية الإسرائيلية!؟، أعرف، من الكثير من الدلائل والمؤشرات والوقائع، أن هناك إستراتيجيات إسرائيلية متصارعة فيما بينها، وهم لا يعرفون ماذا يريدون أصلاً، هم يطرحوا مادام لا يوجد حلول جديدة، لنستمر على إستراتيجيتنا القاضية "بالإستيلاء على المزيد من الأراضي العربية، ولنستمر في تجويع الفلسطينيين والضغط عليهم، ولنستمر بتكسير عظامهم، ولنستمر في "التنكيد" عليهم في حياتهم ومعيشتهم..الخ" وفيما بعد نرى نتائج هذه الإستراتيجية، أو نرى ما هي الحلول الممكنة التي ستقود إليها فيما بعد. وكما قال الفيلسوف الإيطالي "غرامشي"، إذا (System) النظام الجديد إذا لم يولد، فهذا يعني أن النظام القديم لم يمت بعد، فهم سيقومون بالتوسع في الأراضي الفلسطينية، وسيستمروا في بناء المزيد من المستوطنات، وفي جلب المهاجرين الجدد، ولكننا نحن لن نقبل بأقل من حدود ١٩٦٧، لاقامة الدولة الفلسطينية عليها. نحن نعتقد أن من مصلحة إسرائيل، أن تعطي للفلسطينين دولة فلسطينية، لحماية نفسها أولاً من العديد من المسائل والقضايا، وخاصة في ظل التهديدات المستقبلية التي ذكرت من التهديد الصاروخي الإيراني والسوري، إلى تهديدات حزب الله والحركات الإسلامية الأخرى، إلى التهديد الديمغرافي الفلسطيني وما شابه، نحن سنكن في المستوطنات، أو لندع الإسرائيليين يسكنون في هذه المستوطنات، بالمقابل نرسل فلسطينيين يسكنوا في إسرائيل، ويكون هؤلاء المستوطنين، خاضعين، و تابعين للحكم، والقوانين الفلسطينية.

يمكن قبول يهود مجنسين أو يحملون الجنسية الإسرائيلية، إذا أرادو العيش في فلسطين، نتيجة للاتفاقيات النهائية، ليسكنوا كمواطنين زائرين، وليس مستوطنين تابعين لدولة إسرائيل، يجب أن يسري عليهم القانون الفلسطيني، بالمقابل يجب أن تقبل إسرائيل فلسطينيين في العيش في منازلهم التي إستولى عليها الإسرائيليين وما تزال قائمة.

أما قصة الـ١٠%، يا دكتور فخري هذه بعيدة قليلاً، نحن نتحدث عن ٢٢% من الأراضي الفلسطينية التاريخية، وهي حدود عام ١٩٦٧. نحن نصّر على الـ٢٢%، ولا نقبل اقل من ذلك، كما ذكرت أنفاً، لم أرفض الـ٤٦%، من الأراضي

الفلسطينية في قرارا التقسيم، ولم أقم ببيعها للإسرائيليين، العرب هم من رفضوا في ذلك الوقت، لإسباب قومية، ودينية، وأخلاقية، ولم يفهموا حركة التاريخ والواقع، ولم يفهموا متى يمكن القبول بإنصاف الحلول حينذاك. حالياً الظروف المتاحة لنا هي الـ٢٢% من الأراضي الفلسطينية، ولنترك البقية الباقية من الأراضي الفلسطينية لتحسمها الأجيال القادمة، ولنتاضل وتحرر ما أغتصب من فلسطين. أنتم رفضتم حل الـ٤٦% وعليكم أن تتحملوا النتائج!.

كنت قد قمت بزيارة إبن أخي في ألمانيا، وكنا نسوق بالسيارة، سألته نحن أين الآن؟، في أي مكان، هل نحن في المانيا، أم في فرنسا؟، قال لي، لا أعرف!، ألمانيا وفرنسا خاضوا حربين عالميتين وقامت بينهم حروب طاحنة، وعداوت إستمرت لعشرات السنين، في النهاية، لا تعرف حدود فرنسا من حدود ألمانيا، تدخل الحدود، وتخرج من حدود، ولا أحد يسأل أين أنت. الحدود في الشرق الأوسط بعد مائة عام ستزول، مثلها مثل الحدود بين الدول الأوروبية. فلا يوجد شيء للأبد. هناك شيء يعكس معادلة القوة في هذا العالم. بالنسبة "لحق العودة" كيف سننفذ هذا الحق؟، وما هو موقفي من حق العودة، أنا لم أرفض حق العودة للفلسطينيين، والذي جرى كنت في مقابلة على شاشة التلفزيون الأمريكي، وجه لي سؤال ما هو حق العودة؟، كيف تريد أن تطبق حق العودة للفلسطينيين، وهناك دولة إسرائيل؟، في ذلك الوقت كنت عائداً من القدس، وعملت عدة لقاءات في "الهيرالد تريبتون" فوجه لي سوأل: ما هو "حق العودة"، كيف تريد أن تطبق هذا الحق؟، لست ناطقاً باسم حق العودة، ولست ضد حق العودة وأعطيكم السبب، لا يوجد إسرائيلي واحد يقّر بعودة خمسة ملايين فلسطيني إلى أرض فلسطين، إذن حق العودة هو "معادلة لإستمرار الصراع"، وهذه ضد المفاوضات، نحن نريد المفاوضات ونريد الحل. وقدمت إقتراحاً أن نفصل "الحق" عن العودة، للفلسطينيين لديهم "حق حقهم التاريخي في وطنهم، وأيضاً لهم "الحق الفردي" والشخصي، وحق الأملاك وحق الإعتذار، ونحن نريد منهم أن يقوموا بتقديم لنا أولاً حق الإعتذار.

هذه هي حقوقنا، العودة من ناحية أهلنا، الـ٤٢٠ قرية التي دمرت، ولم يعد لها وجود، ولا يمكن العودة إليها، وهم يضحكوا علينا عندما يقولوا لنا إما عودة اللاجئين إلى قراهم، ومدنهم وإما لا عودة!، نعم الأراضي موجودة ولكن هذه الأراضي إسمها تل أبيب وناتانيا الآن، ولكن هل لنا القوة الكافية لإعادة اللاجئين إلى قراهم واراضيهم التي خرجوا منها، في هذه الظروف الدولية والعربية السيئة، والمحبطة ؟، فلا العرب، ولا المسلمين، ولا العالم كله لديهم القوة الكافية، لإحقاق حق العودة للفلسطينيين وإرجاعهم إلى فلسطين، وأن يقوموا بتدمير إسرائيل ويقوموا بإرجاع الفلسسطينيين إلى قراهم ومدنهم التاريخية، مثل هذا الكلام هو "ضحك على الذقون"!. يجب أن نتحدث للاجئين الفلسطينيين في المخيمات ومناطق الشتات بكل صراحة ووضوح وبصدق، اللاجئين مّر عليهم الآن أربعة أجيال وهم يسكنون المخيمات خارج وطنهم، وأنت عندما تسأل طفل فلسطيني عمره ثلاث سنين، يعيش في المخيم، وتقول له أنت من أي بلد يقول لك من يافا، وأنا من قرية كذا وأنا من كذا،.. وهناك من يأتي ويقول يجب أن يرجع هذا الطفل اللاجىء على بيت جده، وأرض أبوه، وأمه.. اقول ليبقى اللاجئين حيث هم، ولكن مع تحسين ظروفهم المعيشية والحياتية، وإنقاذهم من البوس الذي يحيط بهم، وتحسين اوضاعهم الاقتصادية والصحية، وتوفير فرص العمل والتعليم والصحة لهم وأعرف الكثير عما يعانونه هؤلاء اللاجئين، بخاصة في لبنان بحكم دراستي في الجامعى

الأمريكية في بيروت، هناك أوضاع غير معقولة، ومزرية، فيجب الإنتهاء من هذه المعاملة البائسة التي يتلقها اللاجئون الفلسطينيون في لبنان والدول العربية الأخرى. نحن إستمرأنا في وضعهم هذا، بسبب أن لدينا عنجهية كاذبة، ونقول لهم أن "حق العودة"، يتلخص في عودة هؤلاء اللاجئين إلى بيوتهم وإلى قراهم"!. لهذا أقول، يتوجب أن يعمل العرب على حل المشاكل الإنسانية للاجئين الفلسطينيين أولاً، وإلى أن تأتي قوة عربية لربما في الأجيال القادمة، تغير الأوضاع، وكما يقولون، تفضلوا وحرروا فلسطين من النهر إلى البحر.

عندما نقول "حق العودة"، ونريد حق العودة إلى يافا وحيفا، هذا يعني أننا لن نجد آذانا صاغية من العالم ليعطينا حقوقنا، حتى في أراضي عام ١٩٦٧. هذا ما جرى بالنسبة لتصريحاتي حول حق العودة. بعد هذا اللقاء خرجت بيانات صادرة عن الجاليات الفلسطينية في إستراليا، ومن مؤسسات حق العودة في أوروبا وكندا، والولايات المتحدة، والعديد من البلدان، وهنا في الوطن وغيرها، لتقول أن زياد العسلي باع "حق العودة"!، هل بعت حق العودة وقبضت مصاري، ووضعت في جيب أبي!. ورغم هذه البيانات فلم أرد على أي من هذه المؤسسات وليقولوا ما يريدون، فأنا أعمل ضمن قناعاتي ومعتقداتي، وسأستمر مع فريق العمل الأمريكي من أجل فلسطين American Task force of Palestine، في العمل وبنفس الأسلوب الذي أعتبره ناجعاً بكل المقاييس، ولتقل او لتفعل ما تريد هذه المؤسسات التي تدعي الحرص على حق العودة للاجئين الفلسطينيين، وبالرغم من إستمرار الحملة في إستراليا، ومن قبل مؤسسات العودة في نيويورك، وشيكاغو، .. وبالرغم من البيانات التي تصدر تقول فيها أن زياد العسلي باع "حق العودة" للامريكان واليهود..وكذا. إلا أن كل هذه الحملات المغرضة والمفترية لم تجذب أية إهتمام من قبلي، ولم أرد عليها فأنا أقوم بواجبي إتجاه قضيتي، وبصدق، وهذا ما جرى معي بالنسبة للتصريحات حول حق العودة التي يتهمونني بأنني تنازلت عنه وبعته للإمريكان واليهود. آخر محاولة جدية حول حق العودة كانت ليوسي بيلين مع ياسر عبد ربه، ولكنها هذه أجهضت.

قائمة المشاركين:

١- تانيا حداد / القسم الثقافي السفارة الامريكية
٢- جمال الرفاعي / محامي وناشط سياسي
٣- حسن البراري / باحث في مركز الدراسات الاستراتيجية في الجامعة الاردنية
٤- حمادة فراعنة / نائب سابق
٥- حسين المغربي/ رجل اعمال
٦- الدكتور رحيل غرايبة / نائب الامين العام لجبهة العمل الاسلامي
٧- الدكتور زياد العسلي / رئيس الفريق الامريكي للعمل من اجل فلسطين
٨- معالي الدكتور سمير مطاوع / وزير التنمية السابق
٩- السيد صالح الزعبي / سفير سابق
١٠- الدكتور صبري سميرة / استاذ علوم سياسية
١١- عمران الخطيب / ناشط سياسي
١٢- الدكتور عودة قواس / نائب سابق
١٣-عريب الرنتاوي / مدير مركز القدس للدراسات السياسية
١٤-الدكتور فايز الحوراني / خبير اقتصادي
١٥-فخري ابو شقلرة / رئيس مركز المستقبل العربي
١٦-الدكتور فوزي السمهوري / ناشط حقوقي
١٧-السيد مروان دودين / عضو مجلس الاعيان
١٨-معاذ البطوش / باحث متدرب مركز القدس للدراسات السياسية
١٩-الدكتور مصطفى العماوي / محامي
٢٠-الدكتور محمد حسين المومني / استاذ علوم سياسية
٢١-ماهر كيوان / باحث ومحرر مركز القدس للدراسات السياسية
٢٢- هنادي فؤاد / اعلامية / مركز القدس للدراسات السياسية
٢٣ - وحيد قرمش / حزب اليسار الديمقراطي الاردني
philip Frayne /دبلوماسي ، السفارة الامريكية

Al Quds Center for Political Studies

213566- Amman 11121 Jordan

+962 6 5674868

+962 6 5651931

+962 6 5674868

Info@alqudscenter.org

www.alqudscenter.org